مهارات الاقتصاد المعرفي المضمنة في كتاب العلوم للصف الثاني متوسط

م.م احمد عبد الأمير رحيم
مديرية تربية القادسية/ ث. المتميزين في الديوانية

E.ahmed.abdulameer1102b@ihcoedu. uobaghdad.edu.iq

ملخص البحث:

هدف البحث الحالي إلى معرفة مدى تضمين كتاب العلوم للصف الثاني المتوسط لمهارات الاقتصاد المعرفي ، استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى وقام ببناء أداة البحث- بطاقة تضمنت مهارات الاقتصاد المعرفي اشتملت على(١٦) مهارة فرعية موزعة على(٦) مهارات رئيسية، وبناء معيار يتكون من (٥٥) مهارة، تم استخراج الصدق والثبات لها باتباع معايير وشروط اعداد أداة البحث وعرضها على مجموعة من الخبراء ثم تحليل الكتاب المدرسي وفقها، اذ أظهرت النتائج ان مهارات الاقتصاد المعرفي في كتاب العلوم للصف الثاني متوسط كانت ضعيفة، وفي ضوء النتائج خرج الباحث بمجموعة من الاستنتاجات والمقترحات والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: تحليل المحتوى، الاقتصاد المعرفي، مهارات الاقتصاد المعرفي

Abstract:

The aim study to know how include the Science book for the second grade of the Cognitive Economy skills, use the researcher used the content analysis method – and prepare a card included cognitive economy skills, included (16) sub- skills distributed over (6) major skills, and build a standard consisting of (55) skills, validity and reliability extracted by following the standards and conditions of the preparation of the search tool displayed

to experts and then analyze the textbook according to, the results showed that the Cognitive Economy skills in the book of Science textbook for the second grade intermediate were weak, and in the light of the results researcher took a series of conclusions, suggestions and recommendations.

مشكلة البحث:

على الرغم من تزايد الاهتمام بأهمية التوجه نحو الاقتصاد المعرفي في المؤسسات التعليمية، إلا أن الاستجابة لهذا الانتقال لا تزال في بدايتها والتي من الممكن أن يكون أحد أسبابها هو عدم اتضاح الرؤية حول مهارات الاقتصاد المعرفي الواجب تطوير النظام التعليمي وفقها، وقلة الدراسات والبحوث التي تناولت مهارات الاقتصاد المعرفي في التعليم المدرسي التي قد تساعد القائمين على تطوير نظام التعليم بشكل عام والمناهج الدراسية على وجه الخصوص من الاستفادة منها في هذه المرحلة التي تشهد بناء مناهج عراقية جديدة، خاصة ان العراق يعد من الدول غير المواكبة لهذا الاقتصاد، اذ سجل مستويات منخفضة في تقرير مؤشر المعرفة العربي لعام ٢٠١٥ الذي يستهدف رصد المستوى العام لاستعداد البلدان تجاه الاقتصاد المعرفي الذي يعتمد على اربع ركائز أساسية هي نظام الابتكار، والتعليم والتدريب، والبنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والنظام الاقتصادي المؤسسي. وفي مؤشر البحث والتطوير سجل العراق مستوى ٢٤,٥٦٪ فيه. (مؤشر المعرفة في دبي)، لذلك صار من الضروري مواكبه هذه التغيرات العالمية والتحول نحو اقتصاد المعرفة، وهذا التحول يبدأ من تطوير النظام التعليمي بصورة عامة والكتاب المدرسي بصورة خاصة كونه احد الركائز الأساسية التي يعتمد عليها الطالب والمعلم لتزويده بالمعارف والخبرات التعليمية، ولاسيما كتاب العلوم.

وقام الباحث بدراسة استطلاعية من خلال مقابلة مفتوحة مع عدد من مدرسي مادة العلوم حول مهارات الاقتصاد التي يمارسونها أثناء التدريس ، والتي بينت عدم توافر مفاهيم ومهارات الاقتصاد المعرفي بمنهج الثاني المتوسط واقترحوا أن يتم تطوير منهج العلوم بما يتناسب ويتلائم مع التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل والمستمر وتحقيق حاجات ورغبات المتعلمين واعدادهم للحياة في ذلك العصر، وبعد الاطلاع على عدد من الدراسـات في مجال تحليل المناهج،

كدراسة(الخالدي ،٢٠١٧) في تحليل كتاب الفيزياء، ودراسة(المقدادي، ٢٠١٨) في تحليل كتاب الرياضيات، في الكشف عن الاقـتصاد المعـرفي، وخصائصه، وركائزه، ومفاهيمه، ومهـاراته ، وفوائده، ونتائج هذه الدراسات وتوصياتها في اهمية هذا النوع الحديث من العلوم في تطوير جيل المسـتقبل، وبالتالي تكمن مشكلة البحث في ان مناهج العلوم بعيدة الى حد كبير عن مهارات الاقتصاد المعرفي اللازم توافرها، الأمر الذي أدى إلى السعي لإجراء البحث الحالي للوقوف على مدى تضمين مهارات الاقتصاد المعرفي في محتوى كتاب العلوم للصف الثاني المتوسط وتبلورت مشكلة البحث الحالي من خلال السؤال التالي:مامدى تضمين كتاب العلوم للصف الثاني المتوسط لمهارات الاقتصاد المعرفي؟

أهمية البحث:

في مطلع القرن الحادي والعشرين جابهت المجتمعات المعاصرة الكثير من المشكلات ذات العلاقة بالعولمة والمعلوماتية التي أدت الى تغييرات سريعة ومتلاحقة في جميع نواحي الحياة، اذ دخل العالم في عصر جديد اتسم بالتغير السريع المتلاحق وانفجار المعرفة نتيجة تقدم العلم وتطبيقاته ومانتج عنهما من إزالة الحواجز والمسافات فأصبحت الحدود مفتوحة والمعلومة متوافرة لكل من يملك المال والقدرة الفنية والشبكات الحاسوبية، كل هذا وضع النظام التربوي أمام تحديات صعبة إما اللحاق بهذه التطورات المتسارعة او البقاء في حالة الجمود والتخلف (Wep, 2007: 11) .

وهذا يعني إن المؤسسات التربوية والتعليمية مطالبة بتبني الرؤى التطويرية الجديدة والإقلاع عن الممارسات التقليدية التي حققت نتاجات متواضعة لا تتجاوز كثيرا حدود استظهار المعرفة وإعادة عرضها ، وهذا ما دفع الأنظمة التعليمية على التحول نحو الاقتصاد القائم على المعرفة وضرورة مراجعة السياسات التعليمية، والاستراتيجيات، والأهداف، والبرامج، والخطط، والمناهج وطرق وأساليب التدريس ونظام التقويم والاختبارات لديها وعمل تحويلات وتعديلات شاملة بما يكفل لها تضمين تلك المهارات لمواكبة عصر التغير المتسارع الذي يمر به العالم، وكذلك تغيير أدوار المعلم والمتعلم وتطوير طرق التعليم، والبيئة

الصفية، والمناهج. وقبل ذلك يجب نشر هذه الثقافة وفلسفتها في المجتمع المدرسي وخارجه (النمراوي، ٢٠١٤: ٢٣٢)

جاء في تقرير لجنة خبراء مركز العلوم والتكنولوجيا في كندا الذي أشار الى أنّ مهارات اقتصاد المعرفة كالقراءة، والكتابة، واستخدام الحاسوب، والاتصال والتواصل، وتحمل المسؤولية واتخاذ القرارات، والعمل الجماعي التعاوني ضمن الفريق الواحد، وحل المشكلات، والابتكار مهارات أساسية في العملية التعليمية لإنتاج المعرفة وتوظيفها والعمل على نشرها وهذا بدوره دفع الدول إلى إنشاء مجتمعات معرفية تعمل على إنتاج المعرفة، ونشرها وتوظيفها بشكل أمثل ، فسعت بعض الدول كماليزيا، واليابان إلى تعديل أنظمة التعليم لديها إلى الاقتصاد القائم على المعرفة، لتسهل مواكبة التغير الاقتصادي من خلال التعلم مدى الحياة. (Nelson, Moira ,2010: 668)

ولما كانت المناهج التعليمية وسيلة التربية في تحقيق اهدافها، وتقوم على التحسين والتطوير، فان المنهج يضم جميع الانشطة التعليمية والتربوية المساهمة في النمو الشامل للطالب وبناء سلوكه وتعديله لتكوين الفرد الذي يريده المجتمع، وقد اعطت مراكز تطوير المناهج اهمية كبيرة في اعداد الكتب المدرسية وتعد كتب العلوم عامة وكتب العلوم بصفة خاصة من المواد الاساسية المساعدة على نمو الطالب لأنها مادة تنمي التفكير والتقصي والبحث العلمي. (ممدوح والعثماني،٢٠٠٢: ٢٦٢)

ويشير (الهاشمي والعزاوي،٢٠٠٧) ان تطوير المناهج بجميع عناصرها خطوة ضرورية للعمل على تحقيق المخرجات التعليمية المرغوبة في المجتمع، وتطوير مهارات المتعلمين وقدراتهم ودعمهم لمتابعة التعلم مدى الحياة . ويعتبر اعداد المناهج وفق مهارات الاقتصاد المعرفي ضرورة ملحة في عالم متقدم ومتطور بسرعة كبيرة، ويرى بعض الباحثون في هذا المجال ان أبرز الأساسيات التي يجب الأخذ بها لتطوير المناهج حتى تواكب نظرية الاقتصاد المعرفي لابد أن تكون طريقة البناء مهنية عملية تراعي خصائص المتعلم وطبيعة المادة، وضرورة الاهتمام بالجانب التطبيقي الذي يدعم كافة الخبرات

المتضمنة فيه، والاعتماد المحوري على حاجات المتعلم، وخبراته الخاصة، وأن تنمي مهارات المتعلمين، وتكوين اتجاهات إيجابية لديهم، وأن تراعي الفروق الفردية بينهم، وأن تحوي على استراتيجيات حديثة ومتنوعة للتعليم والتعلم، وأن تهيئهم للتكيف والتفاعل مع مستجدات المرحلة القادمة والتأقلم مع متطلبات عصر المعرفة (الهاشمي والعزاوي، ٢٠٠٧: ٧٢)

ويمكن ان تتجلى أهمية البحث الحالي:

١- حاجة وزارة التربية الى مثل هذا النوع من الدراسات لتقديم المناهج الدراسية والأنظمة التربوية للوصول الى القرار المناسب.

٢- الاستفادة منها في تضمين مهارات الاقتصاد المعرفي في برامج اعداد المعلمين.

٣- يساعد هذا البحث مدرسي مادة العلوم والطلبة بشكل خاص والتربويين بشكل عام للتعرف على مهارات الاقتصاد المعرفي.

٤- يأتي هذا البحث استجابة للتوجهات العالمية التي تنادي بأهمية تزويد المتعلمين بمهارات القرن الحادي والعشرين التي تساعدهم على التفاعل الأمثل مع مجتمعاتهم.

٥- ندرة الدراسات المحلية التي تناولت مهارات الاقتصاد المعرفي المتضمنة في كتب العلوم للصف الثاني المتوسط- على حد علم الباحث- مما قد يفتح الأفاق لدراسات أخرى.

٦- أهمية الاقتصاد المعرفي في توفير الفرص في استغلال القدرات التكنولوجية، والصناعات، والوظائف والاعمال الجديدة عن طريق تنمية الطاقات البشرية بما يلائم طبيعة العصر.

٧- تساعد مخططي مناهج العلوم في كيفية تصميم المناهج واختيار المحتوى العلمي الذي ينسجم مع متغيرات القرن الحادي والعشرين العالمية، وكيفية تنظيم المحتوى بطريقة توفر الثقافة العلمية للمتعلمين.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على مهارات الاقتصاد المعرفي المتضمنة في كتاب العلوم للصف الثاني المتوسط

حدود الدراسة:

١- الحدود المكانية: اقتصر البحث على محافظة القادسية.

٢- الحدود الزمنية: اجري البحث في العام الدراسي ٢٠٢٠- ٢٠٢١م.
٣- الحدود الموضوعية: وهي مهارات الاقتصاد المعرفي المتضمنة في كتاب العلوم للصف الثاني المتوسط .

- المهارات الاساسية: وتتضمن (٣ مهارات) وتضم: القراءة الكتابة -**المهارات الحاسوبية و** توظيفها في عملية التعلم.
- مهارات التفكير وتتضمن (٤ مهارات)، وتضم: التحليل – حل المشكلات- الاقتراحات او الفرضيات وتوظيفها- اتخاذ القرارات.
- مهارات مجال الاتصال ويتضمن (٤ مهارات)، وتضم: التعبير الشفوي – الحوار- الاقناع - التأثير والاستثارة.
- مهارة العمل الجماعي.
- مهارات جمع المعلومات وعرضها وتنظيمها.
- المهارات السلوكية ويتضمن (٣ مهارات)، وتضم: التكيف مع المواقف المتغيرة – تحمل المخاطر وتكوين رؤية معينة والدفاع عنها- الابتكار و التجديد.

(الهاشمي والعزاوي: ٢٠٠٧، ١٦٤)

تحديد المصطلحات :

١- تحليل المحتوى: Content Analysis

يعرفه (العدوان والحوامدة، ٢٠١١) بانه" تجزئة وتفكيك المحتوى واستخراج ما في المحتوى من مفاهيم وحقائق ومبادئ ونظريات وأفكار" (العدوان والحوامدة، ٢٠١١: ٩١)

٢- الاقتصاد المعرفي Economy Knowledge

عرفه كل من:

(الهاشمي، والعزاوي، ٢٠١٠) بأنه: الاقتصاد الذي يبحث عن المعرفة وابتكارها وتوظيفها، لتحسين نوعية الحياة من خلال الإفادة من خدمة المعلومات الثرية والتطبيقات التكنولوجية المتطورة، واستعمال العقل البشري كراس مال وتوظيف البحث العلمي لإحداث مجموعة من التغييرات الاستراتيجية في المحيط الاقتصادي، ليصبح أكثر استجابة وانسجام مع تحديات العولمة وتكنولوجيا المعلومات والاتصال. (الهاشمي والعزاوي، ٢٠١٠: ٦٩)

وعرفه (عليان، ٢٠١٤): هو"الاقتصاد الذي ينشئ الثروة من خلال عمليات وخدمات المعرفة (الإنشاء، التحسين، التقاسم، التعلم، التطبيق، والاستخدام

للمعرفة بمختلف اشكالها) في مختلف القطاعات، بالاعتماد على الأصول البشرية واللاملموسة وفق خصائص جديدة (عليان، ٢٠١٤: ١٢٠)

٣- **مهارات الاقتصاد المعرفي Economy Knowledge Skills**

عرفها (الهاشمي والعزاوي،٢٠١٠) بانها:" المهارات اللازمة للطلبة التي تمكنهم من التعامل مع المواقف في حياتهم العملية، والتكيف داخل مجتمع الاقتصاد المعرفي ومواكبة مستجداته والتكنولوجيا الحديثة وتحدياته "(الهاشمي والعزاوي،٢٠١٠: ٧٤)

ويعرف (رمضان، ٢٠١٥) بانها: "مجموعة من السلوكيات والاعمال والأنشطة التي تمكن الفرد من التعلم بدقة ومهارة مع المعرفة من اجل توظيفها بفاعلية في كافة المجالات الحياتية" (رمضان، ٢٠١٥: ٢٢٣)

ويعرفها الباحث إجرائيا: هي المهارات والخبرات التي تمكن طلبة الصف الثاني المتوسط من اكتساب المعرفة، واستخدامها وتوظيفها وابتكارها بهدف تحسين نوعية الحياة ومواكبة التطورات العالمية، اذ قدمت بستة مهارات هي: (المهارات الاساسية، مهارات التفكير، مهارات الاتصال، مهارات العمل الجماعي، مهارات جمع المعلومات، المهارات السلوكية)

الفصل الثاني/ خلفية نظرية

المحور الأول/ مهارات الاقتصاد المعرفي:

يستند الاقتصاد المعرفي الى الاستخدام الكثيف للمعرفة والعلم بدرجة كبيرة وقوية التي بدورها تستند على جوانب اساسية تتمثل بالتعليم في إطاره الواسع الذي يتضمن التعلم الذاتي او التعلم عن طريق العمل ، واسهامه في توليد المعرفة وتراكمها وتطويرها ، وكذلك البحث العلمي والتطوير التكنولوجي الذي يسهم في توليد المعرفة العلمية الاساسية والمعرفة العلمية التطبيقية، وما ينجم عن توليد المعرفة العلمية والعملية وتراكمها وتطورها من تقانات تمثلها التطورات التكنولوجية, وبالذات مايتصل منها بالتقانات المتقدمة التي يجري التوصل اليها واستخدامها في المجالات المختلفة والاقتصادية منها خصوصا. (خلف، ٢٠٠٧: ١٧)

وتتفق الآراء على ان الاقتصاد المعرفي هو اقتصاد يعتمد على المجتمع كعمليات وانتاج، وان استعمال وتوزيع المعرفة يكون مع عمال المعرفة الذين

يؤدون دورا مهما ويمثلون المجتمع (Kaufmann , 2007:3) وهذا يتطلب اعادة تشكيل التعليم عن طريق السياسات الاتية:

١- زيادة فرص التعليم للناس وهذا يؤدي الى تطوير النوعية وتساوي الفرص.
٢- التركيز على المدارس الابتدائية عن طريق اكساب الطلبة المهارات الاساسية.
٣- التغلب على الفجوة الموجودة بين التعليم والتدريب عن طريق التشديد والتركيز على التعليم مدى الحياة.
٤- الاستمرار بالتقويم والمراقبة والتعديل في اساسيات الاداء ومقاييس النوعية.
٥- تعزيز طرائق المشاركة بين نظام التعليم والتدريب وبيئتهما، ولاسيما المجتمع المدني ونقابة العمال. (محمود، ٢٠١١: ١٥٦-١٥٧)

لذلك لابد من تزويد الطلبة في كافة المراحل بالمهارات الأساسية اللازمة لتمكينهم من التكيف مع عصر الاقتصاد المعرفي ومواكبة المستجدات والتقنيات والتحديات، وقد حددت (وزارة التربية في الأردن، ٢٠٠٥) هذه المهارات بالشكل الاتي:

١- تعلم كيف تتعلم
٢- ادارة المعلومات.
٣- الابداع
٤- الوعي التنظيمي.
٥- تكنلوجيا المعلومات
٦- الاتصال
٧- القيادة
٨- التاثير الشخصي.

(وزارة التربية في الأردن، ٢٠٠٥: ٣)

وقد ذكر (شفقة،٢٠١٣) احد عشر مهارة رئيسية هي:

أولا/ مهارة تعلم كيف تتعلم: وتهدف الى مساعدة الطالب على فهم واستيعاب مفاهيم التعلم لأجل مساعدته على اكتساب كفايات التعلم والتربية بصورة مستمرة ومن ثم استخدامها وتوظيفها في ممارسته المستمرة لعملية التعلم .

ثانيا/ إدارة المعلومات Information management: ويقصد بها جمع وإدارة وتوزيع المعلومات من مصادرها المختلفة ولمن يحتاجها بوصفها موردا استراتيجيا للمؤسسة.

ثالثا/ التفكير الإبداعي: هو مظهر سلوكي في نشاط الفرد يظهر من خلال تعامله مع افراد المجتمع ويتسم بالحداثة وعدم النمطية او جمود الفكر مع انتاج يتصف بالجدية

رابعا/ صنع القرار: هو تنظيم او عملية معقدة للغاية تتدخل فيها عوامل متعددة نفسية وسياسية واجتماعية واقتصادية، كما تتضمن عناصر القيمة والحقيقة والظروف غير المحددة، وهي تلك التي يحتمل توقعها في ذهن صانع القرار اذ ينتج عنها اختيار حذر ودقيق لاحد البدائل بين اثنين او أكثر من مجموعات البدائل.

خامسا/ حل المشكلات: وهو نشاط ذهني معرفي يقوم به الفرد مستخدما المعلومات والمعارف السابقة في التغلب على موقف جديد وغير مألوف بهدف الوصول الى حالة توازن معرفي تزود الفرد بالمهارات الادائية لمواجهة الضغوط والمعيقات بكفاءة عالية.

سادسا/ العمل الجماعي: نشاط تتضافر فيه جهود مجموعة من الافراد كل حسب اختصاصه وقدراته لتحقيق اهداف محددة بواسطة التخطيط الجيد بهدف انتاج عملا ابداعيا مميزا يتميز بالجودة والاتقان.

سابعا/ الاتصال: نقل المعلومات والأفكار والاتجاهات او المهارات من مرسل الى مستقبل من خلال وسائل وقنوات اتصال مناسبة باستخدام رموز ذات معنى مشترك بينهما، وبشكل ديناميكي متفاعل لاحداث التاثير المطلوب.

ثامنا/ تكنلوجيا المعلومات: وهي تطبيق التكنولوجيا الالكترونية ومنها الكمبيوتر، والاقمار الصناعية وغيرها من التكنلوجيا المتقدمة لانتاج المعلومات التناظرية والرقمية وتخزينها والتعامل معها والانتقال بها من مكان الى اخر.

تاسعا/ التاثير الشخصي: هو القدرة على التاثير في الاخرين من خلال استخدام اللغة وتوظيفا بالشكل الصحيح ويتمثل ذلك من خلال امتلاك مجموعة من المهارات منها: ابداء الاستجابات المناسبة للمثيرات الخارجية ، والقدرة اللفظية والفصاحة، والتمكن من القيادة واخذ المبادرة.

عاشرا/ القيادة: وهي القدرة في التاثير على الاخرين وتوجيعهم وارشادهم من اجل كسب تعاونهم وتحفيزهم على العمل بكفاءة وفاعلية لتحقيق الأهداف.

احد عشر/ التفكير الناقد: وهو نوع من التفكير المسؤول الذي ييسر عمليات الوصول للقرار ويعتمد على معايير محكات خاصة، وكذلك على التقويم الذاتي والحساسية للمواقف المتنوعة. (شفقة، ٢٠١٣: ٣٧- ٤٠)

ابعاد الاقتصاد المعرفي: للاقتصاد المعرفي ابعاد مختلفة أهمها:

١- البعد الاقتصادي: اذ تعد المعرفة سلعة ومصدرا رئيسا للقيمة المضافة.
٢- البعد الاجتماعي: ويعني ان الاقتصاد المعرفي يمثل زيادة مستوى الوعي بالمعلومات وسيادة الثقافة المعلوماتية بين افراد المجتمع.
٣- البعد الثقافي: اذ يعني إعطاء أهمية كبيرة للتعرف والاهتمام بقدرات الأشخاص الإبداعية والتوازن في احداث العلم والمعرفة وتوفير حرية التفكير والابداع ونشر الوعي والثقافة في الحياة اليومية.
٤- البعد التكنولوجي: استخدام التقنيات التكنولوجية وتطبيقها في الميادين كافة.

(الدعمي والعذاري، ٢٠١٠: ٨٠)

المتطلبات الأساسية للاقتصاد المعرفي:

في ضل توجه الأنظمة التربوية نحو الاقتصاد المعرفي فانه يلزم:

١- ايصال خدمات الاتصالات لجميع مكونات واطراف النظام المؤسسي
٢- الإدارة الالكترونية القائمةعلى تقديم الخدمات لجميع العاملين في مكان وجودهم بالسرعة والكفاءة المطلوبة.
٣- الاعمال الالكترونية التي تهدف الى بناء مجتمع رقمي لاورقي.
٤- العمل على خلق راس المال البشري وتطويره بنوعية عالية وقدرات كبيرة من خلال التدريب.
٥- إعادة هيكلة الانفاق العام وترشيده وزيادة الانفاق المخصص لتعزيز المعرفة.

(الهاشمي والعزاوي، ٢٠٠٧: ٤٧)

علاقة التربية بالاقتصاد المعرفي:

لما كان الاقتصاد علما يهتم بدراسة الوسائل التي يمكن ان تزيد من ثروة الأمم ولما كانت التربية من الوسائل التي يعتمدها المجتمع في اعداد أبنائه لتمكينهم من زيادة ثروات الامة فان العلاقة بين التربية والاقتصاد علاقة وثيقة وذلك عن طريق:

١- ان التربية تتحمل مسؤولية تزويد الافراد بالوسائل التي تمكنهم من تحقيق حياة افضل.
٢- ان من مهمات التربية توظيف المعرفة في خدمة شؤون الحياة وجني مردود اقتصادي كبير ينجم عن توظيف المعارف، وهذا ما يطلق عليه الاقتصاد المعرفي الذي اصبح قطاعا اقتصاديا جديدا يتسم بانه لاينضب بالاستعمال لما يزيد كلما اخذ منه.

٣- ان العلاقة بين نواتج العملية التربوية والتمويل الاقتصادي علاقة تبادلية، لان التربية بطبيعتها تتطلب تمويلا اقتصاديا، وان نواتجها بالضرورة لابد ان يكون لها مردود اقتصادي، وعلى هذا الأساس لايمكن ان يكتب للعملية التربوية النجاح مالم ترتكز على نظام اقتصادي كفيل بتمويل عملياتها.
٤- هناك علاقة بين مخرجات العملية التربوية وكفايات النظام الاقتصادية، لان مخرجات التعليم تتوجه نحو سوق العمل، وسوق العمل هذا يحتاج الى إمكانات اقتصادية ونظام اقتصادي فعال لاستقبال مخرجات التعليم واستثمارها بطريقة تؤدي الى نمو المجتمع وتوفير سبل سعادته.(عطية، ٢٠١٠: ٢٣٧)

المناهج في ظل الاقتصاد المعرفي:

يرى (الهاشمي والعزاوي، ٢٠٠٧) ان المناهج في ظل الاقتصاد المعرفي يجب ان تتميز بالاتي :

١- بناء المناهج بطريقة عملية تراعي طبيعة العلوم وخصائص المتعلم وصفاته في المرحلة الاساسية الاولى.
٢- يجب ان يأخذ المنهج دوره في تقديم الخبرات للمتعلم داخل المدرسة وخارجها مع الاهتمام بالجوانب التطبيقية العلمية.
٣- الاعتماد على المنهج المحوري الذي يدور حول الطالب وميوله وحاجاته عند بناء المناهج.
٤- تنمية المهارات والاتجاهات والميول عند الطلبة وتلبية احتياجاتهم.
٥- تكييف المناهج لعصر انفجار المعلومات وثورة الاتصالات وتهيئة الطلبة للعيش في الزمن القادم والتعامل معه.
٦- التنوع في استراتيجيات التعلم والتعليم اي استخدام استراتيجيات مناسبة لكل موضوع دراسي متعلم.
٧- يعمل على تحقيق مخرجات تعليمية مرغوبة في المجتمع ليعزز قدرة المتعلم ورغبته في متابعة التعلم. (الهاشمي والعزاوي، ٢٠٠٧: ١٦٤)

الفصل الثالث/ منهجية البحث:

١- منهج البحث : Curriculum of the Research

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، تحليل محتوى كتاب العلوم للصف الثاني المتوسط في العراق للتعرف على مهارات الاقتصاد المعرفي المتضمنة فيه.

٢- مجتمع البحث:

تكون مجتمع الدراسة وهو عينتها من كتاب العلوم للصف الثاني المتوسط (الجزء الأول والثاني)، ط٣ في العراق، بناء على قرار المديرية العامة للمناهج في وزارة التربية للعام الدراسي ٢٠١٩، والجدول (٢) يبين خصائص الكتاب عينة الدراسة.

الجدول (١) يبين خصائص الكتاب عينة الدراسة.

عنوان الكتاب	الطبعة	الفصل الدراسي	عدد الصفحات المحللة	عدد الفصول
العلوم للصف الثاني المتوسط (الجزء الأول والثاني)	الثالثة	الفصل الدراسي الاول	١٥٦	١١
		ا الفصل الدراسي الثاني	٧٤	٦
المجموع			١٣٠	١٧

يتضح من الجدول رقم (١) ان عدد الصفحات المحللة هو (١٣٠) صفحة بعد ان استبعد الباحث عدد من الصفحات الذي يشمل مقدمة الكتاب والخاتمة وصفحات الأغراض السلوكية والمصطلحات العلمية والفهرس الكتاب الذي ليس له علاقة بالتحليل.

٣- أداة البحث: Tool of the Research

معيار مهارات الاقتصاد المعرفي

لتحليل كتاب العلوم للصف الثاني المتوسط والتأكد من مدى تضمينه لمهارات الاقتصاد المعرفي لابد من بناء او تبني معيار خاص بتلك المهارات ليتمكن الباحث على ضوئه القيام بعملية التحليل، وقد تم بناء معيار لتحليل كتاب العلوم للصف الثاني المتوسط يضم (٥٥) مؤشرا بصيغته الأولية، اذ قام الباحث بعرض هذه القائمة بالمهارات الرئيسية والفرعية ومؤشراتها مع إعطاء وصف لكل منها على مجموعة من الخبراء والمختصين في علم الاحياء وفي مجال طرائق تدريس العلوم وبعد ان تم اجراء التعديلات التي أشار اليها الخبراء، بذلك

أصبحت قائمة التحليل(معيار التحليل) جاهزة بصورتها النهائية اذ تكونت من (٦) مهارات اساسية و (١٦) مهارة فرعية.

٤- **تحليل محتوى كتاب العلوم الصف الثاني** المتوسط

لتحليل محتوى واسئلة فصول كتاب العلوم المشمولة بالبحث قام الباحث بما يأتي:-

أ-الهدف من التحليل

هو تحديد مهارات الاقتصاد المعرفي المضمنة في كتاب العلوم للصف الثاني المتوسط (الجزء الأول والثاني) التي حددها المعيار للغرض المعد لأجله.

ب- وحدات التحليل

وهي الوحدات التي تخضع للعد والقياس بسهولة ويعطي وجودها او غيابها او تكرارها دلالات تفيد في تحليل المضمون، وتستخدم في تحليل المحتوى وحدة المعاينة ووحدة التسجيل ووحدة السياق ووحدة العد

(Krippendorff, 2004 :98)

عند تحليل المحتوى يستطيع الباحث واستنادا للهدف من البحث اللجوء إلى وحدات التحليل المناسبة ، وتستخدم في تحليل المحتوى ثلاث وحدات وهي :

١- **وحدة التسجيل:** وهي أصغر وحدة يظهر من خلالها تكرار الظاهرة في المضمون ، ويذهب بعض المختصين من امثال بيرلسون(١٩٧١) الى ان هناك خمس وحدات رئيسة هي (وحدات اللغة، ووحدة الشخصية، والوحدة الطبيعية او الفكرة، ووحدة مقاييس المساحة والزمن، ووحدات الفكرة) يمكن ان يستخدمها الباحث في تحليل المضمون بحسب طبيعة البحث واهدافه (عبدالرحمن وزنكنة،٢١٣:٢٠٠٧).

اعتمد الباحث على الفكرة الصريحة والفكرة الضمنية بوصفهما وحدتي تسجيل ذلك أن كتاب العلوم من المواد العلمية وعباراته غالباً ماتكون واضحة وصريحة ، أما استخدامه للفكرة الضمنية ، ذلك لأن بعض الموضوعات يمكن أن توحي بالأفكار التي تعبر عن مهارات الاقتصاد المعرفي لمعيار تلك المهارات .

٢- **وحدة السياق** (المضمون): وتضم عددا من وحدات التسجيل وقد تتداخل هذه الوحدات في اطار السياق فهي وحدات لغوية داخل المحتوى (جملة /عبارة /

فقرة / موضوع) تفيد في التحديد الدقيق لمعاني وحدات التسجيل التي يتم عليها العد والقياس، فهي الوحدات الاكبر لوحدات التسجيل وتحيط بها لتأكيد معناها.

٣- **وحدة التعداد** : وهي المطلب النهائي في عملية الترميز او التسجيل ويستخدم التكرار وحدة للتعداد ، ولمعرفة التكرار في كل فئة من فئات مهارات الاقتصاد المعرفي والمهارات الفرعي وحولت التكرارات الى نسب مئوية لغرض التحليل وتعد الطريقة الأنسب في بحوث تحليل المحتوى.

جـ - تطبيق عملية التحليل

حلل الباحث كتاب العلوم للصف الثاني المتوسط في ضوء مهارات الاقتصاد المعرفي الواردة في المعيار الذي تم اعتماده حسب الخطوات التالية:-

١- قراءة الموضوع قراءة كاملة للتعرف على الأفكار الأساسية في المادة .

٢- قراءة وحدة العينة (الصفحة) لتحديد (وحدات التحليل) أي الأفكار التي تتضمن مفاهيم معينة .

٣- بعد ذلك عزل الفكرة الضمنية أو الصريحة وتصنيفها في ضوء أداة البحث .

٤- تسجيل نتائج التحليل في الاستمارة المعدة مسبقاً من قبل الباحث وتكميم النتائج باستخدام وحدة التعداد لحسابه. كما اتبع الباحث في عملية التحليل القواعد والأسس وهي :-

١- اذا احتوت الفكرة الرئيسة على فكرة فرعية فإنها تعامل على انها فكرة مستقلة وقائمة بذاتها في التحليل

٢- إذا ظهر في الفكرة عطف فإن يعتبر فكرة جديدة مستقلة إلا إذا كان العطف يفسر أو يوضح فكرة سابقة لها أو تؤكدها .

٣- إذا كانت الفكرة غير واضحة أي مرتبطة بما قبلها أو بعدها فيمكن الرجوع إلى قراءة الأفكار السابقة أو اللاحقة حتى تشخص بشكل دقيق وواضح.

٤- في حالة ظهور نوع من اللبس في تحديد الأفكار يتم الرجوع إلى بعض الخبراء والمختصين للاستعانة بآرائهم وإجراء توضيح كل فكرة وتحديدها ، وتحديد المجال أو الفقرة التي تنتمي لها كل فكرة وتعبر عنها.

د- صدق التحليل:

للتأكد من صدق التحليل قام الباحث باختيار جزء من المادة المحللة وهي الوحدة الثالثة من وحدات كتاب العلوم للصف الثاني وعرضه مع المعيار على

خبيرين* في طرائق تدريس العلوم، وقد اجمعوا على صلاحية التحليل وهو ماعده الباحث صدقا للتحليل الذي قام به.

ه- ثبات التحليل:

من أجل أن يحصل التحليل على ثبات مقبول استخدم الباحث الثبات عن طريق:

أ- **الثبات بين المحللين :** استعان الباحث بمحلل خارجي في تحليل المحتوى*

وبإستخدام معادلة (هولستي Holsti) تم استخراج معاملات الثبات المحسوبة بهذه الطريقة وكانت مساوية (٠,٨٢) بالنسبة للباحث مع المحلل وبذلك يعد معامل الثبات جيداً، وقد أشارت بعض الدراسات إلى إن الثبات المقبول يتراوح بين (٠,٥٠ أو ٠,٦٠) فما فوق، ويبين الجدول (٢) قيم معاملات الثبات باستخدام معادلة هولستي.

ب- **الثبات عبر الزمن:** اذ قام الباحث بإعادة التحليل بعد مرور (٣٠) يوما على عملية التحليل الاولى

جدول (٢) قيم معاملات ثبات التحليل بين المحللين

الاتفاق بين المحللين	بين الباحث والمحلل الخارجي	٠,٨٢
الاتفاق عبر الزمن	بين الباحث ونفسه بعد مرور ٣٠ يوما	٩٥،٩٢

٥- الوسائل الإحصائية Statistical means : استخدم الباحث الأدوات الإحصائية الآتية:

- النسب المئوية والتكرارات المستخدمة لنتائج تحليل المحتوى

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{تكرار المهارة}}{\text{التكرارات الكلية للمهارات}} \times ١٠٠$$

- معادلة هولستي (Holsti) لإيجاد معاملات الثبات لمعرفة نسب الاتفاق بين المحللين المختلفين: (الكبيسي، ٢٠١٠: ٧٢)

عرض النتائج وتفسيرها: يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها وتفسيرها وفقاً لهدف البحث: مامهارات الاقتصاد المعرفي المضمنة في كتاب العلوم للصف الثاني المتوسط؟

اولا/ كتاب العلوم للصف الثاني المتوسط (الجزء الاول):

كانت النتائج الخاصة بتحليل محتوى كتاب العُلوم للصف الثاني المتوسط الجُزء الاول على النحو الموضح في الجدول (٣)

الجدول (٣) التكرارات والنسبة المئوية لمهارات الاقتصاد المعرفي الرئيسة والفرعية المتضمنة في كتاب العلوم الجزء الاول

ت	المَهارة الرئيسة	المَهارات الفرعية	مجموع تكرارات المهارات الفرعية	مجموع تكرارات المهارة الرئيسة	النِسبة المئوية للمهارات الفرعية	النِسبة المئوية للمهارة الرئيسة
١١-	المَهارة الاساسية ا	القِراءة	٤٨٥	٦٤٦	٪٧٦	٪٤٥
		الكتابة	١٢٤		٪١٩	
		المهارات الحاسوبية	٣٣		٪٥	
٢-	مهارة التفكير	التحليل	١٠٥	٢٥١	٪٤٢	٪١٧
		حل المشكلات	٦٤		٪٢٥	
		الفرضيات وتوظيفها	٣٢		٪١٣	
		اتخاذ القرارات	٥٠		٪٢٠	
٣-	مهارات الاتصال	التعبير الشفوي	٩٨	٣١٦	٪٣١	٪٢٢
		الحوار	٤٩		٪١٦	
		الاقناع	٤٥		٪١٤	
		التأثير والاستثارة	١٢٤		٪٣٩	
٤-	مهارة العمل الجماعي	التعاون مع الرفاق والعمل في فرق دراسية	٦٠	٦٠	٪١	٪٤
٥-	مهارة جمع المعلومات	جمع المعلومات وتنظيمها وعرضها	٤١	٤١	٪١	٪٣
٦-	المهارات السلوكية	التكيف مع المواقف المتغيرة	٦١	١٢٦	٤٨	٪٩

		تكوين فكرة معينة والدفاع عنها	١٤		١١	
		الابتكار والتجديد	٥١		٤١	
المجموع			١٤٤٠	١٤٤٠	٪١٠٠	٪١٠٠

الجدول(٤) التكرارات والنِسبة المئوية لمَهارات الاقتصاد المعرفي الرئيسة والفرعية المضمنة في كتاب العلوم الجزء الثاني

ت	المَهارة الرئيسة	المهارة الفرعية	مجموع تكرارات المَهارات الفرعية	مجموع تكرارات المهارة الرئيسة	النِسبة المئوية للمَهارات الفرعية	النِسبة المئوية للمَهارة الرئيسة
١١-	المَهارات الاساسية الا	القِراءة	٢١٢	٢٨٩	٪٧٣	٪٤٥
		الكتابة	٦٥		٪٢٣	
		المهارات الحاسوبية	١٢		٪٤	
٢-	مهارة التفكير	التحليل	٦١	١٣١	٪٤٧	٪٢٠
		حل المشكلات	٣٠		٪٢٣	
		الفرضيات وتوظيفها	٢٥		٪١٩	
		اتخاذ القرارات	١٥		٪١١	
٣-	مهارات الاتصال	التعبير الشفوي	٤٠	١٢٥	٪٣٢	٢٠
		الحوار	٣١		٪٢٥	
		الاقناع	٢٩		٪٢٣	
		التأثير والاستثارة	٢٥		٪٢٠	
٤-	مهارة العمل الجماعي	التعاون مع الرفاق والعمل في فرق دراسية	٢١	٢١	٪١٠٠	٪٣
٥-	مهارة جمع المعلومات	جمع المعلومات وتنظيمها وعرضها	١٨	١٩	٪١٠٠	٪٣
٦-	المهارات السلوكية	التكيف مع المواقف المتغيرة	١٤	٤٨	٪٢٩	٪٩
		تكوين فكرة معينة والدفاع عنها	١٢		٪٢٥	

		الابتكار والتجديد	٢٢		٪٤٦	
المجموع			٦٣٨	٦٣٨	٪١٠٠	٪١٠٠

الجدول (٥) التكرارات والنسبة المِئوية لمَهارات الاقتصاد المعرفي الرئيسية والفرعية المضمنة في كتاب العُلوم الصف الثاني مجتمعة

ت	المهارة الرئيسة	الجزء الاول		الجزء الثاني		التكرارات	النسبة المئوية
		التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية		
١١-	المهارات الاساسية الا	٦٤٦	٪٤٥	٢٨٩	٪٤٥	٩٣٥	٪٤٥
٢٢-	مهارات الاتصال	٣١٦	٪٢٢	١٢٥	٪٢٠	٤٤١	٪٢١
٣ ٣-	مهارات التفكير	٢٥١	٪١٧	١٣١	٪٢٠	٣٨٢	٪١٨
٤-	مهارة العمل الجماعي	٦٠	٪٤	٢١	٪٣	٨١	٪٤
٥-	مهارة جمع المعلومات	٤١	٪٣	١٩	٪٣	٦٠	٪٣
٦-	المهارات السلوكية	١٢٦	٪٩	٤٨	٪٩	١٧٤	٪٨
المجموع		١٤٤٠	٪١٠٠	٦٣٨	٪١٠٠	٢٠٧٣	٪١٠٠

يتضح من النتائج الواردة في الجدول (٥) ان كتاب العُلوم للصف الثاني المتوسط حقق (٢٠٧٣) تكرارا توزعت على ست مَهارات رئيسية (المَهارات الاساسية، مَهارة التفكير، مهارات الاتِصال، مهارة العمل الجماعي، مَهارة جمع المَعلومات وتَنظيمها وعَرضها، والمَهارات السلوكِية) وست عشرة مهارة فرعية ، وكانت المهارات الاساسية والمهارات الفرعية الخاص بها وهي (القراءة، الكتابة، المهارات الاساسية لتشغيل الحاسوب وتوظيفها في عملية التعلم) قد حققت اعلى التكرارات وهو (٩٣٥) تكرارا موزعة على ثلاث مهارات فرعية بنسبة (٪٤٥) فاحتلت المركز الاول بالنسبة للمهارات الرئيسة، وهذا يدل على ان كتابَ العُلوم للصف الثاني المتوسط مليء بالصور والاشكال والجداول وربط المحتوى اللاحق بالمحتوى السابق ثم جاءت بعد ذلك مهارات الاتصال التي حققت(٤٤١) تكرارا بنِسبة(٪٢١) التي تضم المهارات الفرعية (التعبير الشفوي، الحوار، الاقناع، التأثير والاستثارة) وهذا يدل على ان كتاب العلوم يشجع الطلبة على طرح اسئلة

ذات اجابات متعددة تثير مَهارات الحوار والاقناع والتعبير الشفوي ثم تلتها بعد ذلك مَهارات التَفكير التي تضم المهارات الفرعية(التحليل، حل المُشكلات، الاقتراحات والفرضيات وتوظيفها، اتخاذ القرار) التي حققت (٣٨٢) تكرارا بنسبة مئوية (١٨ %) ثم جاءت بالمركز الرابع المهارات السلوكية والتي تضم المهارات الفرعية(التكيف مع المواقف المتغيرة، تكوين رؤية معينة والتفاعل معها، الابتكار والتجديد) التي حققت (١٧٤) تكرارا بنسبة مئوية (٨ %) وهذا يدل على ان كتب العلوم تشجع على ايجاد البدائل الصحيحة لحل المشكلات التي تواجههم للتكيف مع المواقف المتغيرة والتأكيد على اهمية تحمل المسؤولية والقدرة على ابتكار حلول جديدة من خلال اثارة التفكير. ثم جاءت بالمركز الخامس مهارة العمل الجماعي التي حققت (٨١) تكرارا بنسبة (٤ %) وهذا يدل على ان كتاب العلوم تضمن مهارات العمل الجماعي ضمن فرق دراسية وهي تنمي الذكاء الاجتماعي عند الطلبة من خلال تعريفهم بالبيئة والمجتمع الذين يعيشون فيه، ثم جاءت بالمركز السادس والاخير مهارة جمع المعلومات وتنظيمها التي حققت(٦٠) تكرارا والتي كانت نسبتها (٣%) وهذا يعني ان كتابَ العُلوم للصف الثاني تضمن مهارة جمع المعلومات وتنظيمها في جداول واشكال يسهل الوصول اليها لاستخدامها في حل المشكلات التي تواجه الطلبة وقد كانت هذه المهارات اقل تضمينا في كتابِ العُلوم. وهذا يدل ان كتابَ العُلوم للصف الثاني المتوسط لم يهمل أي مهارة من مهارات الاقتصاد المعرفي بل كانت متضمنة فيه ولكنها جاءت بنسب متفاوتة، والجدول (٥) قد وضح ذلك.

أولا/ الاستنتاجات: نتائج البحث الحالي أفضت ما يأتي:

١- حصلت مهارات الاقِتصاد المعرفي في كتاب العلوم على الترتيب الاتي (المهارات الأساسية، مهارات الاتصال، مهارات التفكير، المهارات السلوكية، مهارة العمل الجماعي، مهارة جمع المعلومات وتنظيمها) حيث وجدت هذه المهارات متضمنة في كتاب العلوم الجزء الأول أكثر من وجودها في كتاب العلوم الجزء الثاني.

ثانيا/ التوصيات: استنادا إلى النتائج التي توصل إليها البحث يوصي الباحث بما يأتي:

١- اعادة النظر بمحتوى كتاب العلوم للصف الثاني المتوسط بشكل يكفل تضمين جميع مهارات الاقتصاد المعرفي بما يجعل الطالب أكثر قدرة على استخدام هذه المهارات.

٢- اعداد دليل لمدرسي مادة العلوم يكون متضمن لجميع مهارات الاقتصاد المعرفي.
٣- عقد دورات تدريبية لمدرسي مادة العلوم لتعريفهم وتمكينهم من مهارات الاقتصاد المعرفي.

ثالثا/ المقترحات: اعتماداً على نتائج البحث يقترح الباحث ما يأتي:
١- اجراء دراسة مماثلة لمحتوى كتب الاحياء للمرحلة الاعدادية وكذلك المَرحلة الجامعية في ضوء مهارات الاقتصاد المعرفي.
٢- اجراء دراسة مقارنة لكتب العلوم التي يتم تدريسها في المرحلة الاعدادية في العراق وكتب العلوم المقرر تدريسها في الدول العربية المتقدمة في مجال التعليم في ضوء مهارات الاقتصاد المعرفي.

المصادر:

- الخالدي، مروان عبد الرضا (٢٠١٧): تحليل كتب الفيزياء للمرحلة الاعدادية في ضوء مهارات الاقتصاد المعرفي ومدى المام المدرسين بها، **رِسالة ماجستير مَنشورة**، كلية التربية، جامعة القادسية.
- خلف، فليح حسن(٢٠٠٧): **اقتصاد المعرفة**، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد.
- الدعمي، هدى زوير والعذاري، عدنان داوود(٢٠٠١٠): **الاقتصاد المعرفي وانعكاساته على التنمية البشرية نظرية و تحليل في دول مختارة**، دار جرير للنشر و التوزيع، عمان، الاردن.
- رمضان، عُصام جابر (٢٠١٥): درجة توافر مَهارات الاقتصاد المعرفي لدى طلبة كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلاب، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية والنفسية** ، المجلد ١١، العدد٢.
- شحاته، حسن والنجار زينب (٢٠١١): **معجم المصطلحات التربوية**، الدار المصرية اللبنانية، مصر.

- شفقة، سعيد توفيق سعيد (٢٠١٣): مهارات الاقتصاد المعرفي المتضمنة في محتوى كتب العلوم للمرحلة الأساسية العليا بغزة ومدى اكتساب طلبة الصف العاشر لها، **رسالة ماجستير منشورة**، كلية التربية الجامعة الإسلامية، غزة.
- عبد الرحمن، أنور حسين و زنكنة، عدنان حقي شهاب (٢٠٠٦): **الأنماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم الإنسانية والتطبيقية (الكتاب الثاني)**، دار الكتب والوثائق، بغداد.
- العدوان، زيد سلمان، والحوامدة، محمد فؤاد (٢٠١١): **تصميم التدريس بين النظرية والتطبيق**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- عطية، محسن علي (٢٠١٠): **أسس التربية الحديثة ونظم التعليم**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.
- عليان، ربحي مصطفى،(٢٠١٤): **اقتصاد المعرفة**، ط٢، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- الكبيسي، وهيب مجيد (٢٠١٠): **الاحصاء التطبيقي في العلوم الاجتماعية**، دار المعارف للطباعة، القاهرة.
- محمود، محمد نائف (٢٠١١): **الاقتصاد المعرفي**، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان.
- المقدادي، شهد عبد المطلب جواد (٢٠١٨): تحليل محتوى كتب الرياضيات للمرحلة الاعدادية في ضوء مهارات الاقتصاد المعرفي، **رسالة ماجستير منشورة**، كلية التربية للعلوم الصرفة/ ابن الهيثم، جامعة بغداد.
- ممدوح، سليمان، والعثماني، نوال(٢٠٠٢): **المناهج النظرية والتطبيق**، مجلة أبحاث التربية الأساسية، مجلد ١٣، العدد٢ ، الكويت.
- مؤشر المعرفة العربي(٢٠١٥): **خارطة الطريق نحو استدامة التنمية في العالم العربي**، مؤسسة محمد بن راشد ال مكتوم والمكتب الإقليمي للدول العربية/ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، دبي.
- النمراوي، زياد محمد(٢٠١٤): تقويم جودة كتاب الرياضيات للصف الثاني الثانوي العلمي في الأردن في ضوء الاقتصاد المعرفي من وجهة نظر معلميه، **مجلة جامعة دمشق**، المجلد(٣٠)، العدد(٢).

- الهاشمي، عبدالرحمن والعزاوي، فائزة محمد(٢٠٠٧): **المنهج والاقتصاد المعرفي**، ط ١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- _____ (٢٠١٠): **المنهج والاقتصاد المعرفي**، ط ٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان.
- وزارة التربية والتعليم(٢٠٠٥): **دليل التدريب التربوي (نسخة أولية)**، إدارة التدريب والتأهيل والاشراف التربوي، مديرية التدريب التربوي، عمان.

- Kaufmann, Daniel, et al (2007): **Growth and Governance**: A Reply, World Bank, Washington, D. C.
- Krippendorff ،K. (2004). ***Content analysis.*** An introduction to its methodology2nd ed. Thousand Oaks ،CA: Sage.
- Nelson, Moira (2010**). The adjustment of national systems to a knowledge-based economy**: a new approach. Comparative Education, Vol.46,No.4, pp.463-486
- Web (2007). " The e-learning competency framework for teachers and trainers," available at: www.oph.fi/attachment?/path.

Feminist Theatre: New Norms and Procedures to Revolt

Ismael Hasan Alsanafi
College of Fine Arts, University of Al-Qadisiya. Diwaniyah, Iraq.
Email: Ismael.hasan@qu.edu.iq

Abstract:

So as to deliver the message of revolt and dissent, feminist playwrights have established new theatrical technique to oppose the old dominant patriarchal norms. Consequently, some feminist theatres have adopted 'cross-gender' technique in conducting their literary plays to present their feminist perspective and culture, to some extent, to express their feminist aesthetic as part of their culture. It is acknowledged that theatre used certain techniques in order to produce specific effects which are necessary for any literary play. This research paper intended to explore the technique of 'cross-gender' in the theatre of feminist. The aforementioned technique is considered as a form of feminist aesthetics and a kind of protest that challenged against all conventional dramatic structure of theatre to undermine dominant patriarchal ideology performing in plays in specific in order to establish their feminist culture and

subjectivity. In fact, ‘cross gender’ technique is highly recognized as one significant aspect of aesthetic approaches in theatres of feminist. The current paper has adopted the feminist theory as an attempt to shed light on the concept ‘cross-gender’ technique in a theatre of feminist as an important kind of feminist aesthetics through various feminist perceptions: social and radical feminism. It attempted to explore how could ‘cross gender’ assist the social and radical feminists to accomplish their required aims.

Key Words: Theatre, cross-gender, aesthetics, feminist, patriarchy.

Since the first emergence of the amphitheaters in Ancient Greece, theatre and drama have been nominated to be the site of cultural exchange. Therefore, it was the only way to express and reflect human experiences, that is why religious people have adopted this genre as didactic and curative tool (Nochlin, 1988). Even in the twenty first century with the up growth and development of microtechnology and mass-media, theatre and drama continue to employ a powerful impact over the political and social landscape. The cultural institution of theatre has served to give a superiority to a patriarchal ideology and make the male, the predominant of this genre and did not give the female

character or writer even to perform any marginalized role (Martin, 2014). This social stratum of gender has been recurrently strengthened by time passing by a creation of social and cultural goods such as theatrical performances and texts. Many societies prevented women in general to perform corporally on stage, so men and boys embodied the women roles. In early Greece, men embodied women, as they continued to act that in English Renaissance too because they recognized this act as a detrimental to public morality (Kritzer, 1991). Furthermore, women roles in the Shakespearian plays as well as his synchronous dramatists were initially performed by “cross-dressing” boys or men. Moreover, the original version of the aforementioned Shakespearian plays essentially adopted ‘cross-gender’ technique: actors performing woman characters hide themselves as being men. Moreover, Laura Levine; (a well-known Historian), stated that “an all-male acting troupe was the natural and unremarkable product of a culture whose conception of gender was teleologically male” (Nochlin, 1988, p.25).

In modern feminist theatres, the technique of ‘cross-gender’ is highly regarded as a crucial kind of feminist aesthetics which was initiated to challenge the conventional theatrical procedures which were the mediums for patriarchal ideology that has already

neglected and marginalized women particularly in theatres and in all aspect of life (Kritzer, 1991). Feminist theatre has stablished new norms as well as procedures in order to protest and dissent the old patriarchal hegemony in theatrical performances to emphasize woman statuses and attitudes in society in general and in theatrical field in particular. In fact, feminist theater as well as aesthetics in particular are categorized as a form of dissent because feminist aesthetics is a type of objection that might make new practices and modes of change by paying attention to these practices and modes, and these what feminist theatre and aesthetics wishes to achieve (Ravari, 2010). Since the first emergence of feminist theatre in the second half of twentieth century, this kind of theatre has established a group of perspectives which pursue certain assumptions that regard aesthetics and arts are categories of gender (Kritzer, 1991). Feminist aesthetics is a modern philosophical view which was started in the late of 1990s, but it’s really start was in the early 1970s, the crucial time that witnessed the growth of feminist movements (Martin, 2014).

Actually, modern feminist perceptions as well as their new viewpoints have changed the face of theatre in general, with all bound old norms and procedures of the traditional theatre. Theatres of Feminist are regarded as

"a forum for feminist redefinitions of the aesthetic" (Laughlin, 1995, p: 17). Furthermore, one of the most important approaches in feminist theatre is ‘cross-gender’ technique. The technique of ‘cross-gender’ is basically defined that the role of a man is played by woman or the role of women is played by a man. In other words, ‘cross-gender, “it refers to actors or actresses portraying a character of the opposite sex” (Miller, 2015, p:24). Honestly, this technique cannot be considered a modern theatrical approach. In fact, this technique was highly adopted by ancient Greek plays and later was used in the Renaissance era, commonly, in Shakespeare's famous plays, when male embodied female roles according to the tradition and custom of each period (Martin, 2014). Consequently, women were completely forbidden to stage performances or to participate in many fields of everyday life (Bulman, 2008).

During seventeenth century; the Restoration period (1660-1689); an era by which female, for the first time, started to perform on stage – adopting simple roles for young boys in some literary plays (Nochlin, 1988). And then in the eighteenth century, female character started to play profitable roles and later with the beginning of the nineteenth century, which has been remarked by significant changes in all aspects of life due to “Darwin's

theory" of evolution as well as industrial revolution. However, women's performance on theatres was generally common (Bulman, 2008). Thus, we can keep going forward to the twentieth century, by which many changes have been done related to theatre as well as life in general. Moreover, this era has witnessed many reforms in theatrical performances, consequently to the countless changes in all aspects of life. As a result, for all these changes, the theatrical techniques were offered many changes. For instance, 'cross-gender' approach was highly adopted by Brecht's plays as a tool that "highlighting gender as a social construction" (Kittay & Alcoff, 2008, p: 17). Undoubtedly, the emergence of feminist movements has accomplished many changes in the entire life as well as theater in particular. Consequently, 'cross-gender' has been adopted in various ways. Thus, this technique was regarded as a common tool that was applied to present a sense of humor or to support the custom and tradition (Morelli, 1997). Since then the 'cross-gender' technique has been highly applied by theatres of feminist to assist their feminist thoughts and concepts and gradually, this technique was considered as a kind of their aesthetics (Martin, 2014).

'Cross-Gender' Technique and Modern Feminist Theatre

One cannot address this technique unless he/she needs to mention, immediately, the name of Caryl Churchill; the famous playwright in contemporary feminist theatre (Martin, 2014). In most Churchill's literary plays, all her female characters suffered from patriarchal hegemony, indignity, and humiliation. According to her, these women were persecuted because of their patriarchal society (Bulman, 2008). Churchill is regarded as one of the well-known feminist playwrights in modern drama, she often used ‘cross-gender’ in performing her literary plays. Moreover, Churchill believed that the patriarchy was not the only system or origin of female's oppression (Wayne, 1991). Furthermore, as a social feminist she confirmed the struggles towards all oppressive unjust system which based on race, class, and gender; so as to assist women to achieve their rights and independence in all aspect of life and their rights in all fields (Churchill, 1985).

Churchill two-act play, “*Cloud Nine”*; she used ‘cross-gender’ approach through the play’s heroine; Betty. Betty, within the first act, (which was presented in Victorian era), was acted by a male character (Herrmann, 1989). She; (the protagonist), was presented as a ‘man-made’ character; she said "I am man's creation as you can see, and what men want is what I want to be" (Churchill, 1985: p. 251). Betty's words and

expression presented female's image under patriarchal system. The playwright described her as a delicate and weak woman who lost her identity and freedom in a male-dominated community. Churchill, the playwright adopted the technique of 'cross-gender' in most of her plays in order to alienate the actors from their characters. However, the playwright aimed to explore the impact and effect of gender by letting the audiences to think about the idea of gender as well its psychological influence (Miller, 2015).

Moreover, Churchill has adopted this technique so as to achieve the alienation effect with her characters in her plays to challenge the old conventional way of depiction to provoke social and political change by allowing the audience to realize and perceive gender as a means of women's subjugation. Reciprocally, 'cross-gender' technique assisted Churchill to illustrate her feminist points of view. According to JohnWillet ; (British translator and a scholar), stated that " if the part is played by somebody of the opposite sex, the sex of the character will be more clearly brought out; if it is played by comedian whether comically or tragically, it will gain fresh aspect" (Nochlin, 1988: p, 197), and that is exactly what Churchill attempted to do. Churchill's adoption the 'cross-gender' technique in her two-act play, "*Cloud Nine"*, enabled and empowered the protagonist, Betty to

express her real attitudes and tendencies to her husband; Clive, who was the representative of the patriarchal community at that time who dominated his wife (Miller, 2014). Factually, ‘cross-gender’ approach has well illustrated how a woman's identity and subjectivity was completely wrecked and subverted in male-dominated community.

Martin (2014) stated that Churchill's has adopted ‘cross-gender’ technique to stimulate the audiences to well comprehend the concept of women's subjectivity in obviously way. She explained:

“If in production the role of Betty is performed within the realistic theatrical contract…she will not be read by the audience as an (un)subject. Such a performance will fail to meet the (un)aesthetics' goal of creating an environment of questioning that extends beyond the door of the theatre. The gap between the character's gender and the actor has to be highlighted in order for a production to effectively break the gendered representation system”. (42-43)

Therefore, Churchill in “*Cloud Nine”*, attempted to isolate Betty from her gender impact that was the main source of her suffering. Thus, in the play’s second act, by which took place in 1979 (when Betty's patriarchal system ended with Clive's death), Betty was acted as a woman,

"as she becomes real to herself" (Churchill, 1985: p. 246). Finally, Churchill produced women in male-appearances to emphasize that the patriarchal society was one of the main sources that repressed women besides social and economic conditions in most of her plays (Morelli, 1997). The technique of ‘cross-gender’ was adopted to "shock the audience into an awareness of the underlying misogyny that has become so invisible to patriarchally dominated vision in many contemporary cultures" (Morelli, 1997: p. 105). Consequently, Churchill used ‘cross-gender’ in conducting most of her plays, as alienation tool to stimulate her audiences to think about gender's impacts which was socially made which shared women's subjugation. So, Churchill assisted women in general to get rid of the domination of oppressive society (Nochlin, 1988). In other words, Churchill's ‘cross-gender’ approach was offering loud sound to retrieve women’s social identity and dignity that is why this technique might be recognized as the feminist aesthetics’ "conceptualization of subjectivity" (Martin, 2014: p. 25).

Radical feminism is considered one of the feminist perspectives that calls for re-ordering of community by which man supremacy is eliminated and discarded in all economic and social context (Kritzer, 1991). Radical feminists believed that man-domination was the major

reason of female's depression in western community. However, radical feminists asked for radical perception to destroy the patriarchal society to assist women to achieve their statuses, rights, and position in society (Miller, 2015)). The main difference between radical and socialist feminists, is that 'socialist' consider a person or an individual is more significant than a group and emphasize the dominance of female attitudes, and therefore, woman system must be invented and developed by women themselves (Kritzer, 1991).

Radical feminists thought that "the patriarchy has formed a male culture that wherever it has predominated has oppressed women of all socio-economic classes and races" (Case, 1990: p. 64), therefore they needed to undermine and challenge patriarchal hegemony in all aspects of life. In the field of theatre and drama, the radical feminists' perception made revolutionary changes in theatrical performances in particular to disseminate women's culture and tradition so as to decrease men's hegemonical in the genre of theatre in particular and all aspects of life in general (Martin, 2014). 'Cross- Gender' was one of the radical feminists' perspective in theatres. They thought that patriarchal persecution was regarded as gender persecution. Moreover, radical feminist adopted 'cross-gender' as a tool which assisted them. This technique was used as a

device to confirm their radical perception of female's superiority and male's inferiority (Miller, 2014). They “focus much of their critical and practical work on identifying either male-gender oppression or female-gender strengths” (Case, 1990: p. 64).

In Donmar warehouse; (theatre), in London, a radical feminist, Phyllida Lloyed; (An English film director and producer) applied ‘cross-gender’ perspective in radical and revolutionary way when she produced Shakespeare's plays (Ravari, 2010). Lloyed has displayed all women actor as a ‘cross-gender’ performances in Shakespeare’s plays: “*Julius Caesar”*, in 2012; “*Henry IV”*, in 2014; and “*The Tempest”*, in 2016. Phyllida Lioyed has presented all-female actors in Shakespeare's plays to destroy the conventional theatre in revolutionary way (Miller, 2015). In other words, Lioyed has supported women to make men's roles to confirm women's capability to accomplish men's status in all aspects of life. She believed that ‘cross-gender’ can help women to display their real power and force. One day, Lloyed was accused that she was doing a “feminist-separatist”, and critics asked her if she was not afraid of that, she confidently replied "that is what we are doing" (Higgins, 2012: p. 19). Many critics has portrayed the productions of Lloyed regarding Shakespeare's plays as a revolutionary reaction towards all-men

achievements of Shakespeare's literary drama such as "*Henry V*, 1977"; and "*Twelfth Night*, 2012" (Birch, 1994).

Miller (2015) described Phyllida Lloyed's 'cross-gender' as a type of feminist activism; it is a radicals' "invention in the staging of early modern plays" (p.23). Moreover, Phyllida Lloyed's all-women casting of Shakespeare's plays rebelled not only the old conventional male roles in Shakespearian period; (Elizabethan era), but also the realistic representation of women in modern and postmodern period. Lloyed thought that women might be much better than men; they could be fighters and leaders if they got the opportunity (Hein, 1990). In Lloyed 's "*Julius Caesar"*, females embodied as men's role so as to give women the chance to act an influential dramatization of Shakespeare's most masculine literary work. According to Lloyd, this play was regarded a great opportunity for females to display the world of assassination, conspiracy, and power which was completely dominated by men only (Miller, 2014).

Lloyed, as a radical feminist, she wanted to challenge the patriarchal system of a woman and a man, and she proclaimed, in her interview "Phyllida Lloyd and All Female Shakespeare", that Shakespeare's "*Julius Caesar"* "was a play about how society forces men to

avoid being 'womanish' " (Martin, 2014: p. 54). Therefore, Phyllida thought that representing woman characteristics and attitudes in her performance assisted the audiences to imagine themselves in reality. By applying ‘cross-gender as a radical technique, Lloyd wanted to confirm this perception by adopting her all-woman cast. Moreover, Lloyd targeted to create a genderless community with the ‘cross-gender’ technique by which this concept was the major aim of radical feminists, as they thought that gender identity is the main reason of male hegemony and female oppression (Martin, 2014). As a result of applying ‘cross-gender’ technique by contemporary feminist theatres, this technique was highly considered as impressive concept which has succeeded in achieving the goal of feminist aesthetics by stimulating audience's attention to women's persecution as well as suffering (Giles & Livingstone, 1998). Unfortunately, this technique cannot assist them to solve their issue, it helped to disseminate and spread their problems to all society.

This research paper concluded that that the ‘cross-gender’ technique is applied by radical feminist theatre, as a type of aesthetics which marginalized women the same way the patriarchal system did. Moreover, all-women or ‘cross-gender’ actors of female in male roles tried to assist and support women to undermine the

patriarchal society and confirm female's superiority. Unconsciously, this technique has marginalized women because it compressed and closed them in men's roles and styles which restricted their potential supremacy.

On the contrary, in “social feminist theatres”, ‘cross-gender’ was adopted to assist the audiences to comprehend the idea of gender as a socially made by isolating an actress/actor from her/his gender. In other words, ‘cross-gender’ was applied to stimulate the audiences to explore and negotiate the idea of gender and how it was impacted by social environment, and that construct the backbone of the object of their aesthetics. Nevertheless, it also alienated female from themselves within their representation of the opposite gender (Herrmann, 1989). Undoubtedly, all feminists thought that gender and sex was one of the major reasons of female's persecution, therefore, many feminists sought to distort this concept or to get rid of their most horrible misery (Hein, 1990).

Unfortunately, social feminists ignored adopting ‘cross-gender’ technique as a device to achieve and produce their perception, so they did not use it to assist them in accomplishing their rights. Consequently, feminists did not perceive and comprehend the capacity of female, so that they did not achieve their targets by adopting a

female gender, so they tried a lot to erase it. Sex discrimination occurred as a result of set of political, cultural, and social conditions that impacted female identity negatively and made women's oppression (Churchill, 1985). Lastly, feminists completely recognized that they needed to fight the negative aspects of these conditions; (social, political, cultural) to get back their identity (Higgins, 2012).

References:

Birch, H. (Ed.). (1994). *Moving targets: Women, murder, and representation*. Univ of California Press.

Bulman, J. C. (Ed.). (2008). *Shakespeare Re-Dressed: Cross-Gender Casting in Contemporary Performance*. Associated University Presse.

Case, S. E. (Ed.). (1990). *Performing feminisms: Feminist critical theory and theatre*. JHU Press.

Churchill, C. (1985). *Owners. Traps. Vinegar Tom. Light shining in Buckinghamshire. Cloud nine* (Vol. 1). Methuen.

Giles, S., & Livingstone, R. (Eds.). (1998). *Bertolt Brecht: centenary essays* (No. 41). Rodopi.

Hein, H. (1990). The role of feminist aesthetics in feminist theory. *The Journal of Aesthetics and Art Criticism*, *48*(4), 281-291.

Herrmann, A. (1989). Travesty and Transgression: Transvestism in Shakespeare, Brecht, and Churchill. *Theatre Journal*, *41*(2), 133-154.

Higgins, C. (2012). "Can an All-Women Julius Caesar Work?" *The Guardian*. 19 Nov. 2. Web. 22 Dec 2019. <http://www. theguardian.com>

Kittay, E. F., & Alcoff, L. M. (Eds.). (2008). *The Blackwell guide to feminist philosophy*. John Wiley & Sons.

Kritzer, A. H. (1991). *The plays of Caryl Churchill: theatre of empowerment* (p. 194). London: Macmillan.

Laughlin, K. (1995). Introduction: Why Feminist Aesthetics?. *Theatre and Feminist Aesthetics*, 9-21.

Martin, K. (2014). *The Aesthetic Which is Not One: The Feminist (un) Aesthetic in the Works of Caryl Churchill and Suzan Lori-Parks* (Doctoral dissertation, University of South Carolina).

Miller, G. (2014). Cross-gender casting as feminist interventions in the staging of early modern plays. *Journal of International Women's Studies*, *16*(1), 4-17.

Miller, G. (2015). What a piece of work is a (wo) man: the revelations of cross-gendered Shakespeare. *Shakespeare*, *11*(1), 94-100.

Morelli, H. M. (1997). *Somebody sings: Brechtian epic devices in the plays of Caryl Churchill* (Doctoral dissertation, PhD Thesis, University of Saskatchewan. Online at: http://library2. usask. ca/theses/available/etd-10212004-001459/unrestricted/NQ27419. pdf (consulted 11.05. 2005). Deconstructing the Victorian Family).

Nochlin, L. (1988). Why have there been no great women artists? Women, *Women, Art, and Power and Other Essays*. New York: Harper and Row. 1-36.

Ravari, Z. K. (2010). Vinegar Tom: Women's oppression through patriarchal-capitalist dominations. *Rev. Eur. Stud.*, *2*, 153.

Wayne, V. (Ed.). (1991). *The Matter of Difference: Materialist Feminist Criticism of Shakespeare*. Cornell University Press.

التوثيق العلمي في الحضارة الاسلامية

المدرس قاسم العيبي موسى
الجامعة المستنصرية \ كلية الهندسة
kasim_la@yahoo.com

الملخص

تهتم الأمم الحية بالحفاظ على استمرار في بناء حضارتها وتطورها، وهي تعمل دوماً على تأصيلها من خلال الرجوع إلى أسسها ومكوناتها لربطها بواقعها المعاصر.

ويعد توثيق النصوص من الأمور التي عني بها علماء المسلمين عناية شديدة، منذُ أن دونت العلوم الاسلامية، وكان لهم في هذا المجال مناهج واضحة المعالم، يدفعهم في ذلك إخلاصهم وحرصهم على أمانة النقل وصدق الرواية، وتعد البيانات التوثيقية المصدر، الذي يستعين به الباحث ويلجأ إليه المفهرس لدحض فكرة معينة، أو تصحيح تاريخ نسخ، أو تاريخ وفاة مؤلف، أو نسبة كتاب، أو غير ذلك، وكان لاهتمام العلماء بالسماعات والقراءات، والتصحيحات وكذلك التأليف والتدوين، فوائد توثيقية قيمة، ومن أهم تلك الفوائد توثيق القرآن الكريم والحديث النبوي وكتب السير والمغازي والتراجم، أضافة إلى توثيق الحقوق الشريعة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: التوثيق – التدوين – التأليف- التصنيف – مخطوطات

Summary

Living nations are interested in maintaining the continuity of building their civilization and its development, and

they are always working on rooting it by referring to its foundations and components to link it to its contemporary reality.Documenting texts is one of the matters that Muslim scholars have taken great care of, since the Islamic sciences were codified. The indexer to refute a certain idea, or correct the date of copying, or the date of the death of an author, or the attribution of a book, or otherwise, and the scholars' interest in headphones, readings, and corrections, as well as authorship and blogging, had valuable documentary benefits. And translations, in addition to documenting the rights of Islamic law.

المقدمة:

أن أهمية منهج التوثيق العلمي في الحضارة الإسلامية يعود إلى كونه من الطرق الامنة في الوصول إلى العلم الصحيح، وأن الإسلام أمر بالمعرفة والعلم وشجع عليه، حيث أثنى على أصحابه وذم الجهلة، كما أنه طالب بالتوثيق عند طلبه وأثناء ممارسته، كذلك أمر بإقامة الدليل والحجة على أي دعوى يدعيها الانسان.

عرفت الأمم القديمة التوثيق بالكتابة، وذلك حفاظاً على المعتقدات من الضياع بالنسيان أو أن يرتكب الناس أخطاء عند أقامتهم للشعائر الدينية، وكذلك حفاظاً على معاملاتهم التجارية من الخسارة، وعلى العلوم من أن تندثر.

وتعود بدايات التوثيق إلى عصور ما قبل التاريخ، أي أن بدايات التوثيق سبقت التدوين الكتابي، حينما قال آدم (عليه السلام) لربه عندما أتاه ملك الموت:

"قد عجلت فقد كتب لي الف سنة قال بلى ولكنك جعلت لا ؟؟؟ داود ستين سنة فجحد مجحدت ذريته ونسي فنسيت ذريته قال فمن يومئذ أمر بالكتاب والشهود".

ومع ظهور الإسلام وانتشاره بداء منهج التوثيق في الحضارة الإسلامية بالانتشار وأصبح احد وسائل التثبيت والتحقق في طلب العلم، وبدون المنهج السليم من البحث يحلق الذهن يعيد أو ربما تتحكم فيه الاهواء وبالتالي يظل ربما طريقه الصحيح.

وفي المحفوظات العربية تتعدد قيود التوثيق، أو ما يسمى بخوارج النص فمنهما إجازة وسماع وقراءة ورواية ومناولة، أضافة إلى قيود التملك والوقف، والمقابلة والنسخ والتصحيح وغيرها من أنواع التوثيق التي غالباً ما تكون مثبته في صفحة العنوان أو في آخرها أو ضمن صفحاتها.

فالتوثيق يشكل أهمية كبرى في حياة الأمم وحضاراتها المختلفة، وبسبب أهمية التوثيق نجد أن الأمم السابقة أبدعت في أدوات العلم والكتابة كالأقلام والمحابر فدونت تاريخها وأمجادها.

المبحث الأول: التوثيق العلمي عند المسلمين

تعريف التوثيق لغة واصطلاحاً

أولا: تعريف التوثيق لغة: يعود أصل الكلمة إلى مادة وثق، ومنه يوثق، توثيقاً، فهو موثق، ووثق الأمر: أحكمه، وقواه وثبتهِ وأكده، ومنه أيضاً، وثق المعلومات: حدد أصلها وتأكد من صحتها[١]، والكلمة تدلُ على عقب وأحكام، ووثقت الشيء أحكمته[٢].

والوثيق: الشيءُ المحكم.

والموَثق: العهد، وجمعه: مواثق.

الميثَاق: العقد المؤكد بيمين أو عهد، ويجمع على مواثيق ومياثق[٣].

ومنه قولهم: وثقته بالله لأفعلن كذا وكذا[٤]. والوثيقة في الأمر: إحكامه والأخذ بالثقه، والجمع الوثائق[٥]. وفي لسان العرب: الثقة مصدرُ قولك وثقِ به، يثقُ، وثاقةُ، وثِقه: ائتمنته.

والوثيقةُ في الأمر أحكامه والأخذ بالثقة، والوثيق الشيء المحكم، ووثقت الشيء توثيقاً، فهو موثق، والوثيقة الأحكام في الأمر[٦].

وفي تاج العروس: والميثاق والموثق، العهد، ومنه قــول الله تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ ...} [٧]. بمعنى أخذ العهد عليهم بأن يؤمنوا بمحمد ())، والوثاق ما يشد به كالحبل ونحوه ومنه قول الله تعالى{فَشُدُّوا الْوَثَاقَ}[٨].

وأوثقه فيه – أي: شدَّ وثقه توثيقاً، وأنه لموثق الخلق أي: محكمه.

والمواثقة، المعاهدة ومنه قول الله تعالى: {وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ}[٩]. وأخذ الأمر بالأوثق أي الأشد الأحكم[١٠].

ثانياً: تعريف التوثيق اصطلاحاً:

عرف التوثيق من الناحية الاصطلاحية بعدة تعريفات منها:

١- التقوي في الأمر واستعمال الحزم فيه، أي: الأمر الذي يحصل به التقوي على الوصول للحق[١١].

وأخذ على هذا التعريف انه غير مانع لدخول ما لا يعد من التوثيق، مثل: الدعوى التي يتقوى بها على الحق، وهي ليست من التوثيق.

٢- مجموعة من الوسائل التي تؤدي إلى استيفاء الحق عند تعذره من المدين، او أثباته في ذمته عند الانكار[١٢].

هذا التعريف من خلال مناقشته يتضح أنه ليس بمانع أيضاً، لدخول الدعوى فيه، كونها تعتبر من الوسائل التي قد يتوصل بها إلى الحق عند تعذر استيفائه رضاءً

من المدين به، كونها تطرح امام القضاء، ويؤخذ على هذا التعريف كذلك انه غير مانع لقوله (او إثباته في ذمته عند الأنكار) إذ قد يسمح بدخول مالا يعد من وسائل التوثيق في الشريعه، مثل القرائن، التي تعد من وسائل الإثبات، وليس من رسائل التوثيق.

٣- عُرف التوثيق كذلك بأنه أحكام الأمر(١٣)، أخذاً من المعنى اللغوي للتوثيق.

٤- علم الشرط قد يطلق على علم التوثيق(١٤). وإطلاق مصطلح التوثيق على علم الشرط من باب تسمية الشيء ببعض الاجزاء.

٥- تعريف أحمد شوقي بنبين فقد اعتبر بيانات وقيود التوثيق جزء منم علم المخطوطات حيث يقول في تعريفه لهذا العلم: هو علم يهدف إلى دراسة كل ما هو مكتوب في الهوامش من شروح وتصحيحات، وما إلى ذلك من معلومات عن الاشخاص الذين تملكوه أو نسخوه أو قروؤه أو استعملوه، او وقفوه، ثم الجهة التي آل إليها، والمصدر الذي جاء منه ثم العناصر المادية المتعلقه بصناعة المخطوط(١٥).

١) الاهتمام بالتوثيق العلمي عند العلماء:

أعتنى العلماء المسلمون أيما عناية بتوثيق مصنفاتهم وكتبهم، الغاية من ذلك صيانه المصنفات وكذلك الدقة في نقلها بعيدة عن التحريف والعبث والتزوير؛ فكان اهتمام المتقدمين من العلماء بالتحقيق والتدقيق، حيث اعتنوا بالقرآن الكريم وقراءته وبالحديث الشريف وأسانيده. فكان لعلماء الحديث الشريف اليد الطولى في تثبيت قواعد التوثيق وكان لهم الفضل على أصحاب العلوم المختلفة حيث تأثروا بمنهجهم هذا. وعرفوا اهميته وفقاً لمعايير منهجية ما زالت تؤخذ بعين الاعتبار خاصة عند تقدير قيمة التراث المخطوط، واهم ما في المخطوطات هي البيانات التوثيقية المثبته على طررها.

كما اعتنوا العلماء المسلمين بتوثيق نسخ من مصنفاتهم، حيث كانوا يروون أسانيدهم، ويقيدون أجازاتهم وسماعاتهم وقراءاتهم على المخطوط، وهذا يعد توثيقاً لعملهم، حيث كانوا ينسبون القول إلى قائله، مراعين الدقة في ذلك، كذلك ان كثير من النساخ الثقة ينُبهون على ان ما نقلوه هو من خط المؤلف او انهم كتبوا نسختهم على نسخة تمت مقابلتها بالنسخة الام أو نسخة كُتبت بخط عالم متقن ثقة صحيح النقل، ان غايتهم لا شك من كل هذا هو توثيق النص، اما أذا نقلوا النص وفيه تحريف او تصحيف نقلوه كما هو، وينوهون عنه بعبارة "كذا وجدته" ثم يذكرون وجه الصواب فيه(١٦). ان الغاية من تحقيق النص هو الحرص الشديد على توثيقه، وكذلك التشدد في تصحيحه، ولهذا فقد أفرد صاحب كتاب **"الالماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع** "باباً في تحقيق التقييد والسماع والضبط ومن سهل في ذلك وشدد، حيث قال: الذي ذهب إليه أهل التحقيق من المشايخ وائمة الأصولين والنظار، انه لا يجب ان يحدث المحدث إلا بما حفظه في قلبه، او قيده في كتابه، وصانه في خزانته، فيكون صونه فيه، كصونه في قلبه، حتى لا يدخله ريب ولا شك في انه كما سمعه(١٧). كما يروي الخطيب البغدادي في كتابه **"الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع"** قول الأمام الشافعي: أذا رأيت الكتاب فيه إلحاق واصلاح، فاشهد له بالصحة(١٨)، كما ذكر السمعاني نموذج أخر من التوثيق في كتابه **"أدب الاملاء والاستملاء"** حيث يقول: أخذ الحديث عن المشايخ يكون على انواع: منها ان يحدثك به المحدث، ومنها ان تقرأ عليه، ومنها أن يقرأ عليه وأنت تسمع، ومنها ان تعرض عليه، وتستجيز منه روايته، ومنها أن يكتب إليك، ويأذن لك في الرواية فتنقله من كتابه أو من فرع مقابل بأصله، وأصح هذه الأنواع : ان يُملى عليك وتكتبُه من لفظه(١٩). ويروى عن الجاحظ: "انه لما قدم من البصرة إلى بغداد في بعض أسفاره، اهدى إلى محمد بن عبد الملك الزيات في وزارته نسخة من كتاب سيبويه ....

فقال له أبن الزيات: او ظننت أن خزائننا خاليةٌ من هذا الكتاب؟ فقال ما ظننت ذلك، ولكن بخط الفراء، ومقابلة الكسائي، وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ فقال له

أبن الزيات: هذه أجلُّ نسخة توجد وأغربها، فأحضرها إليه، فسربها، ووقعت منه اجمل موقع(٢٠).

كما جرت عادة السلف ان يسجلوا توثيقاً معلومات مفيدة على طرر أو ظهور الكتب عندهم، وهذا ما جرى منذُ قرون، حيث لا يستبعد ان يكون في القرن الثاني الهجري، على أن الاهتمام بها غدا بعد توافرها ويعتقد أنه كان في القرن الرابع الهجري(٢١).

أما القاضي علي القفطي فقد تنبه إلى ذلك قديماً فقد قام بجمع مقداراً وافراً من التعليقات والفوائد والطرف التي تعود العلماء أن يضعوها على ظهور الكتب، ولما أجتمع له قدر صالح فيها، كان الرأي ان تكون كتاباً، فكان كتاب نهره الخاطر ونزهة الناظر في أحاسن ما نقل من ظهور الكتب(٢٢). وهذا الكتاب يعتبر من الكتب المفقودة ولم تصل إلينا كما يقول ذلك أستاذنا الدكتور أيمن فؤاد(٢٣)، أما عبد الكريم القزويني فيذكر في كتابه **"التدوين في أخبار قزوين"** ان القاضي عبد الملك بن احمد القزويني كان كثير الجمع والكتابة حسن الخط يتهاداه الناس فيما بينهم، سافر الكثير، وخالط فضلاء العصر من مكاتبة ومعاشرةٍ ومشاعرة(٢٤). ان اهتمام العلماء المسلمين بالتوثيق قد تعدى إلى جمع القيود في كتب مستقلة، فالعلامة ابن طولون الدمشقي جمع سماعات وإجازات تحصل عليها هو، وعدد من العلماء وطلبة العلم وأولادهم في كتاب عنوانه **"نوادر الإجازات والسماعات"**، هذا الكتاب يمثل نموذج عصرهم في تلقي العلوم.

أما جميل العظم فقد جمع التقييدات والفوائد الخطية في كتاب فريد عنوانه **"الصبايات فيما وجدته على ظهور الكتب من الكتابات"**، جاء في مقدمته أن هذا مجموع جمعت فيه ما وجدته على ظهر الكتب والرسائل، من الفوائد والمسائل والأشعار، مع اختيار الأهم والعزيز دون المبتذل(٢٥).

٢- الاهتمام بتوثيق المصنفات:

ميز العلماء المسلمين وخاصه العلماء العرب منهم في بداية الاشتغال بالعلم والفكر والتوثيق، ان ما يقوم به هو بعد التدوين هو التصنيف، حيث أعتبر جمع الحديث النبوي الشريف في كتب الصحاح والسنن والجوامع أو المدونات، أو حتى جمع اللغة في معجم لغوي تصنيفاً.

وان من يقوم بجمعها يطلق عليه "مصنف" الكتاب، ولا يعتبر مؤلف لأنه في هذه الحالة لا يقوم بالتأليف وإنما يحلل ويبوب المعاني والألفاظ التي ليس من ابتكاره أو إبداعه، وإنما هي بالأصل نصوص ومفردات وألفاظ موجوده قبل عمله، ويقوم هو بخدمتها وتصنيفها بكل ما تعنيه كلمة التصنيف من ترتيب. فالتصنيف هو يخدم ويرتب النصوص لكي يحافظ على المعاني محتفظاً بألفاظها، فقد ميز حاجي خليفة بين التأليف والتصنيف بشكل موجز حيث قال التصنيف هو جعل الشيء اضافاً مميزة، أما التأليف فهو أيقاع الألفة بين الكلام، مع التمييز بين الأنواع[٢٦].

أما التدوين فيعتبر منتصف القرن الأول تطور الظاهرة، ويعد تدوين القران الكريم من اهم ظواهر المعلومات في التاريخ الإسلامي وحتى الإنساني ويعرف الجرجاني التدوين انه: إدناء البعض من البعض، وهو عكس التفرق أو التشتت أو الاختلاط[٢٧].

بعد تدوين القرآن الكريم، بدأت كتابة السير والمغازي، وتدوين الروايات حول ملوك العرب والعجم في كتابين لأبن شريه الجرهمي وهما من الأمثال، وتدوين التفسير مثل تفسير الرياحي ومجاهد أبن جبير، وأخبار الملوك الماضين[٢٨].

تصنيف الكتب: استخدم العلماء المسلمين لفظة التصنيف بوعي علمي دقيق وأمانه في التعبير عن طبيعة الجهد المثابر ونوعية الكتب التي اشتغلوا بها[٢٩]. فكانت عند السيوطي وحاجي خليفة مثلاً اكثر وضوحاً، فقد كانت تستخدم كلمة التأليف أحياناً كمرادف لكلمة تصنيف، لكن إدراك العلماء المسلمين على القول تصنيف فلان....تعني أنه كانت واضحة في أذهانهم الحدود والخصائص عندما

صنفوا الكتب في الحديث والتفسير والسيرة والفقه والمعاجم وغيرها. بل ان محتوى هذه المصنفات ليس من تأليفهم وإنما هم يشتغلون به ويخدمونه.

ولذلك يمكن القول انه كلما زاد دور النصوص غلبت طبيعة التصنيف وكلما زاد دور المؤلف غلبت طبيعة التأليف، وبالتالي غلبت درجة الحرية في التعامل مع الأفكار والنصوص، والجدل والاعتراض والمناقشة لما تحتويه[٣٠].

وما سبق يمكن أن تميز خصائص التصنيف:

١- تقوم الكتب المصنفة أساساً على النقول والروايات المنسوبه إلى مصادرها، وكذلك المصنف يشتغل بأقوال السابقين عليه[٣١].

٢- تكون مهمه المصنف تجميع الأقوال والحقائق والمقتبسات من أعمال علمية ودينية وأدبية مختلفة، وجعلها أصنافاً مميزة[٣٢].

٣- يجب ان يطلع عالم التصنيف على حقائق العلم[٣٣].

٤- يكون على اطلاع واسع بكلام الأئمة وما اتفقوا فيه وما اختلفوا وحتى الصحيح والضعيف، وكذلك الاجتهاد في التحقيق والمراجعة[٣٤].

٥- بعد ظهور كتب المصنفات والمسانيد والموطأت والمستدركات أخذ التصنيف بالتطور والتنوع حتى يمكن القول نضج واكتمل[٣٥].

٦- كان يعتمد المصنف على مصادر وكما يلي:

أ- التدوين: تتسم المدونات غالباً بالجمع دون تبويب حتى القرن الثاني الهجري، حيث كان الهدف الأساس هو حفظ النصوص من الضياع أو التشوية والخلط[٣٦].

ب- الروايات والسماعات من أساتذة المصنف، ومن المصادر الموثوقة من الرواة، كي يكون رصيداً يمكن حفظه ثم يعيد تصنيفه.

٧- يمكن القول بتأثر مؤلفات كتب التفسير والفقه والسيرة والتراجم بمناهج التصنيف في الحديث حيث أصبح نموذجاً.

٣- التأليف:

منذ منتصف القرن الأول الهجري تقريباً بدأت حركة التأليف تخرج إلى حيز الوجود، لكن قبل ذلك عرفنا أن أول كتاب عربي هو القرآن الكريم فكان أول الأمر مجرداً من نقط الأعجام وعلامات الإعراب، ثم بدُى في شكل أواخر كلماته بطريقة النقط حتى لا يلحن المسلمون في قراءته، وكان ذلك على يد أبي الأسود الدؤلي.

وفي المرحلة التالية من حركة التطور، وهي مرحلة إعجام الحروف تميزاً بين ما تشابه منها، وكانت الوان المداد وهي التي تفرق بين النوعية من النقط: نقط الإعجام ونقط الإعراب، وبقي الحال على ما هو عليه إلى ان جاء الخليل بن احمد فأصل الحركات الإعرابية المعروفة وهي: (الضمـة، الفتحة، الكسـرة) محل نقط الإعراب، حيث اقتربت الكتابة بشكل عام من صورتها الحالية.

يذكر ابن النديم ان زياد بن أبيه (المتوفي سنه ٥٣ هـ) أول من الف كتاباً في المثالب" فإنه لما ظفر عليه وعلى نسبه عمل ذلك ودفعة ولده وقال : استظهروا به على العرب فإنهم يكفون عنكم"[٣٧]، أما صاحب معجم الأدباء فيذكر أن قبل ما ينقضي القرن الأول وضع نصر بن عاصم الليثي النحوي (المتوفي سنه ٨٩ هـ) كتاباً في العربية[٣٨]. ويروي الجاحظ أن الكتب التي كتبها أبو عمرو بن العلاء (٧٠-١٤٥هـ) عن العرب الفصحاء قد ملأت بيتاً له قريب من السقف، ثم انه تقرأ "أي تنسك" فأحرقها جميعها[٣٩].

وفي نهاية القرن الثاني بداية التأليف في النحو، فيقول صاحب كشف الظنون" فقد كان مطمح نظرهم في التدوين ضبط معاقد القرآن والحديث ومعانيهما"[٤٠].

ولم يلبث المسلمين أن احسوا بالحاجة إلى تدوين تراثهم وتاريخهم فظهرت كتب اللغة والشعر والتاريخ متأثرة أول أمرها بطريقة التأليف في الحديث.

فحركة التأليف نستطيع أن نقول قد بدأت في القرن الثاني الهجري ولم تلبث ان ازدهرت ازدهاراً رائعاً على أواخر هذا القرن وحتى أوائل القرن الثالث، فيرى أبن النديم ان لهشام الكلبي (المتوفي سنه ٢٠٦ هـ) أكثر من مائة وعشرين كتاباً في الأخلاق والمأثر والإخبار والانسياب(٤١).

أما المدائني (المتوفي سنه ٢٥٥هـ) فيبلغ عدد الكتب التي ألفها ثلاثمائة وسبعة وثلاثين كتاباً في الأخبار، تتوزع في أخبار الرسول (عليه الصلاة والسلام) والخلفاء والفتوح، وبعضها في الشعراء وأخبار النساء وأخبار العرب وخاصة قريش(٤٢). وفي معجم الأدباء ان الأصمعي خرج مع الرشيد يوماً فلقي إسحق فسأله أن كان حمل معه شيئاً من كتبه فقال إسحق: حملتُ ما خف، فسأل الأصمعي: كم مقداره؟ فرد إسحق قائلاً: ثمانية عشر صندوقاً، فعجب الأصمعي وقال: ان كان هذا ما خف فكم يكون ما ثقل؟ فقال: أضعاف ذلك(٤٣).

وفي القرن الثالث الهجري كثرت الكتب والمضفات لدرجة تلفت النظر ولعل من أبرز مؤلفي هذا العصر الرازي (المتوفي سنه ٣١٣هـ) والذي لم يكن يفارق المدارج والنسخ، ولم يكن يروى ألا وهو ينسخ أما يسود أو يبيض". حتى بلغت مصنفاته مائتين وخمسين مصنفاً(٤٤)

ويروى ان الطبري حينما شرع من تأليف كتابي التفسير والتاريخ استشار أصحابه

فسألوه عن حجم كل تصنيف منهما فقال: ثلاثون الف ورقة، فاعترضوا عليه بأن هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه فاختصر كلا منهما إلى نحو ثلاثة الالف ورقة(٤٥).

وجمع أبن الفرات (المتوفي سنة ٣٨٤هـ)" مالم يجمعه احد في وقته" فقد خلف ورائه ثمانية عشر صندوقاً مملؤة كتباً أكثرها بخطه سوى ما سرق من كتبه(٤٦).

وفي القرن الرابع الهجري نرى خزائن الكتب قد تناثرت في ديار الإسلام في بغداد والموصل والبصرة... وغيرها ففي بغداد بحي الكرخ أسس أبو نصر سابور بن أرد شير وزير بني بويه دار العلم سنه ٣٨٣ هجرية"، ووقفها على أهله ونقل إليها كتباً كثيرة أبتاعها وجمعها وعمل لها فهرستاً" (٤٧).

أما في الموصل كان لجعفر بن محمد بن حمد الموصلي دار علم" جعل بها خزانة كتب من جميع العلوم وقتاً على كل طالب للعلم، لا يمنع أحد من دخولها إذا جائها غريب يطلب الآدب، وأن كان معسراً أعطاه ورقاً وورقاً"(٤٨).

مما سبق لا يدل على كثرة الكتب والمؤلفات وانتشارها في ذلك العصر فحسب، وإنما تدل أيضاً على انه كان هناك سوق نشطة لتجارة الكتب.

ان حركة التأليف يتبين امتدت جذورها إلى عصر بن أمية ولكنها لم تظهر بصورة واضحة إلا في العصر العباسي، فشهد هذا العصر نشاطاً عجيباً في هذا المجال، وقد بلغ ذروته في القرنين الثالث والرابع وكان هذا نتيجته ظهور المكتبات مثل مكتبة الملحقة بقصر الخلافة الفاطمية في مصر، والمكتبة الملحقة بقصر الخلافة الأموية في الأندلس ليس هذا فحسب، بل أصبح نتيجة كثرة الكتب وولع الناس بها أصبحت المكتبة لازمة من لوازم كل بيت من بيوت الأندلسيين في القرن الرابع الهجري.

المبحث الثاني

"التوثيق في الشريعة الإسلامية"

اهتمام الشريعة الاسلامية بوجوب كتابة العقود والعهود، القصد منه حماية النفس وحفظ الحقوق وصوان الأعراض.

وقد بدء التفكير في علم التوثيق لحاجة الناس إليه، وإذا كان الأنسان اجتماعياً بطبعه، فلا يمكن أن يعيش منعزلاً عن أبناء جلدته، فالكل مفتقر إلى الأخر، وحاجات كل فرد تزداد اتساعاً واستمراراً ويصبح محتاجاً إلى التعامل مع غيره، وانشاء شتى العلاقات مع بني جنسه، ولا يحسم هذه العلاقات، وهذا التعامل إلا علم التوثيق، فهو ينظم سيرها ويحدد معالمها طبقاً للنصوص التشريعية.

وبناء على ما تقدم سنتناول تاريخ التوثيق

أولا: بداية الكتابة عند الرسل: كان أول من كتب سيدنا إدريس (A) حيث قيل (كان إدريس (A) النبي أول من خط بالقلم، وأول من لبس الثياب وخاطها، حيث كان قبله يلبسون الجلود)[٤٩].

قال تعالى {اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ }[٥٠]. وقوله تعالى { إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}[٥١]. هذه الآيات الكريمة تدل على كتاب سيدنا سليمان إلى بلقيس ملكة سبأ والكتاب لكي يسلموا الله سبحانه وتعالى وهي تقول لهم ماذا أفعل بكتاب سليمان[٥٢]. وقال تعالى { قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقاً مِّنَ اللهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلاَّ أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ}[٥٣]. نجد من خلال الآيات الكريمة أن بني الله سليمان استعمل التوثيق وقال تعالى { وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُواْ اللهَ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}[٥٤]. من خلال الآية الكريمة بين المولى عزه من قائل اخذ عليكم وثيقة تدل على الوفاء بالعهد، وان ذلك العهد الذ يعاهدكم الله عليه ان تكونوا محافظين على عهود الله[٥٥]. وكان من الأنبياء ممن يعرف الكتابة النبي نوح وإسماعيل بن أبراهيم، وعن أبن عباس: ان أول من كتب بالعربية ووصفها هو أسماعيل لأنه كما قيل: أن الله أنطقه بالعربية وعمره أربع وعشرون سنة، ثم سليمان بن داود.

ثانياً: القرآن الكريم والتوثيق:

ليس هناك في الوجود كتاب سماوي وصل إلى هذه الذروة العليا من التوثيق كالقرآن الكريم، حيث كتب على أصح أسلوب التدوين، وعلى أدق قواعد الضبط، في مصحف لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وتأتي أهمية التوثيق عموماً كان ذلك من خلال نزول القرآن الكريم على نبينا محمد ())، وانه يعتبر الحجة الأصلية والمصدر الرئيسي للتشريع وهو الدستور الأساس وأهم توثيق وميثاق من الله تعالى للمسلمين للعمل بما جاء به والابتعاد عن النواهي والمحظورات وبالتالي ننال رضا الله تعالى وهو يعتبر اول توثيق شرعي وحقيقي للمسلمين حيث كُتب في حياة الرسول () ومما يسر حفظه وكتابته، أنه أنزل على النبي () منجماً على مدى ثلاثة وعشرين سنه، وكان يحفظون الصحابة ما ينزل من القرآن الكريم، وكما قال أستاذنا عبد الستار الحلوجي كان يكتبونه على عسيب النخل واللخاف وعلى الأديم والأقتاب والأكتاف[٥٦] كل هذه الوسائل المختلفة التي وثق بها القرآن الكريم لكي يحفظ أضافه إلى حفظه في صدور الرجال وما ذلك إلا من رعاية الله تبارك وتعالى لكلامه العظيم الذي استودعه في مصاحف الأمة، قال تعالى { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}[٥٧]. هذا الحفظ للقرآن الكريم من الله تعالى هي النعمة الكبرى التي انهم بها سبحانه على الأمة الاسلامية، فحفظ كتابه أسلامها وشريعتها وأخلاقها ولغتها وحضارتها.

لقد مر توثيق القرآن الكريم بخمس مراحل من مراحل الرعاية والعناية، والضبط والإتقان في حفظه ورسمه وجمعه وتدوينه وتحمله وأدائه وضبط قراءاته[٥٨].

كان النبي () يأمر بكتابة ما ينزل عليه من القرآن الكريم في وقت نزوله، فقد كان كتاب الوحي يكتبون القرآن أولاً بأول، وكتاب الوحي من الصحابة، وقد رتبت سور القرآن وآياته بوحي من الله إلى رسوله ترتيباً كاملاً، وقد تلقى الصحابة القرآن الكريم من الرسول قبل وفاته مرتباً بشكله النهائي كما أنزل على النبي محمد () وكان نظامه وحفظه بوحي من الله، قوله تعالى { إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ}[٥٩] وقوله تعالى { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً}[٦٠].

ثالثاً: الحديث النبوي والتوثيق:

عرفنا في توثيق القرآن الكريم ان ظهور الإسلام كان يعني بداية مرحلة جديدة من مراحل الكتابة العربية، والتي تمتاز بالخصوبة والازدهار، فكان الدين الجديد في حاجة إلى كُتاب يدون آيات الكتاب الكريم، وكذلك يكتبون الرسائل التي يبعثها الرسول () إلى الأمصار، وقد أتخذ عليه الصلاة والسلام كتاباً يكتبون له الوحي(٦١).

في مقدمتهم علي أبن أبي طالب وعثمان بن عفان وزيد بن ثابت، وإلى جانب كتاب الوحي والرسائل، كان هناك كُتاب آخرون بعضهم يكتب للرسول () حوائجه، وبعضهم الأخر يختص بالكتابة في شؤون المسلمين مثل المغيرة بن شعبة والحصين بن نمير، وكذلك كُتاب لأموال الصدقات(٦٢)، يبدوا أن هناك تخصص في الكتابة لتوثيق كل ما يحتاجه الرسول () لأمور المسلمين.

أما كتابة الحديث فقد أذن رسول () لبعض الأفراد أن يكتبوا الحديث مثل عبد الله بن عمرو بن العاص فقد أستأذنه صلوات الله وسلامه عليه في كتابة الحديث فأذن له، وقد سأل عبد الله الرسول ()): هل يكتب كل ما يسمع؟ فقال عليه السلام: ((اكتب فوالذي نفس بيده ما خرج مني إلا الحق)) وكان عبد الله يسمى صحيفته الصادقة(٦٣). وكتب عبد الله بن عباس(٦٤). وكذلك أنس بن مالك(٦٥). وغيرهم(٦٦).

ولكن على الرغم من الاحاديث السابقة التي يوصي بها () بتوثيق احاديثه، إلا أنه كان في كثر من الأحيان ينهي عن كتابة الحديث او توثيق سيرته ())، وعدم الانشغال سوى بالقرآن الكريم، حيث يخشى أن تلبس توثيق السنه بالقرآن.

ففي حديث أبي سعيد الخدري أن رسول () قال ((لا تكتبوا عني. ومن كتب عني غير القرآن فليمحه وحدثوا عني فلا حرج. ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده في النار)) (٦٧).

وعن ابي هريرة قال: خرج علينا رسول الله ()) ونحنُ نكتب الاحاديث، فقال: ما هذا الذي تكتبون؟ قلنا: أحاديث سمعناها منك، قال: اكتاباً غير كتاب الله تريدون؟ ما اضل الامم من قبلكم إلا ما اكتتبوا من الكتب مع كتاب الله.

قال أبو هريره: فقلت: أنتحدث عنك يا رسول الله؟ قال نعم(٦٨) وقد ظل الصحابه يتحرصون في كتابة الحديث، وكانوا ينهون عن استنساخ أي كتب أخرى، حرصاً على ألا ينشغلوا بغير القرآن،

لكن توثيق سيرة الرسول ()) وجمع الحديث وتدوينه لم يتم إلا في عهد عمر بن عبد العزيز وبأمره، وقد مر جمع الأحاديث بمراحل عديدة(٦٩):

١- وهي المرحلة التي كتبت فيها الاحاديث في كراريس صغيرة اطلق عليها اسم الصحيفة أو الجزء كصحيفة عبد الله بن عمرو بن العاص، التي كان يوثق فيها احاديث الرسول ())، وهي مرحلة تتمثل في عصر الصحابة والتابعين

٢- مرحلة تدوين الحديث: وهي المرحلة التي بدأت مع نهاية القرن الاول وحتى بداية القرن الثاني والتي تم فيها جمع كل التسجيلات المتفرقة.

٣- مرحلة تصنيف الحديث: وهي المرحلة الممتدة خلال القرن الثاني تم فيها ترتيب الاحاديث حسب مضمونها في فصول وأبواب، وقد عرفت رواية الحديث بأنها شفاهية، لكن بعض المحدثين كان يعتمد على نصوص موثقة ومكتوبة، ومن خلال مصطلحات علم الحديث وتلقيه الذي عرف بـ (تحمل العلم) توضح الطرق التي نقل الحديث، وقد عرفت تلك الطرق الثمانية وهي:

السماع، والقراءة، والإجازة، والمناولة، والكتابة، والوصية، والوجادة، ومعظم هذه الطرق تقوم على الرواية المدونة عند السماع والقراءه(٧٠).

أن احاديث الرسول ()) فقد توفَّر على نقلها الرجال الحفظة الامناء العدول من الصحابه والتابعين، وأتباعهم إلى أن كتبت وصنفت وحفظت في الدواوين بعيداً عن كل دخيل وزيف.

وكان أكبر الفضل لعلماء الحديث في الجهود التي بذلت في الاحتياط والتثبت والتنقيب عن احوال الرجال، وكل ما يتصل بهم، وعن الاحاديث وكل ما يعرض لها من وهم أو خلل، وبتلك الجهود الضخمة استطاعوا أن يوجدوا هذا العلم الفريد.

قيود التوثيق في المخطوطات العربية

يمتاز المخطوط العربي بميزه خاصة هي تنوع بيانات وقيود التوثيق العلمي، لعل من أبرز الانماط ما يعرف بالسماع، والإجازة، والمقابلة، والتملك، والقراءة، والمطالعة.

وقد قسم رمضان ششن بيانات وقيود التوثيق العلمي على المخطوطات إلى قسمين(٧١):

١- قسم يتعلق بنص الكتاب المخطوط: يضم قيود الرواية والسماع والقراءة والتأليف ، والمناولة، والمقابلة، والتصحيح، والمطالعة.

٢- قسم يتعلق بشكل الكتاب المخطوط: يضم قيود البيع، والشراء، والتملك، والوقف، والقيود المتعلقة بالحوادث الهامة.

وكذلك هناك أهمية كبرى لخوارج النصوص لكتب التراث العربية، في تقدير عمر الكتاب وزمن تأليفه ومكان كتابته، فهي تعطي كل المعلومات التي ليس لها علاقة بالنص الأساسي، وقد تبرز أهميتها في عدة جوانب:

أ- تؤثر هذه العوامل سلباً او أيجاباً في تقييم وتثمين المخطوطات وفحصها.

ب- البيانات التوثيقية ترفع من قيمة المخطوطات لاحتوائها على المقابلات والسماعات، والقــراءات، والمطالعـــات، والاجـــازات بالإضافة إلى تقييـــدات بخطـــوط بعض العلمـــاء(٧٢).

٣- هناك فوائد توثيقية تتعلق بالنص مباشرة، مثل أسم الكتاب، ومؤلف الكتاب، وأسناد الكتاب إلى المؤلف، والرواة الذين سمعوا الكتاب والعلماء الذين قرئ عليهم الكتاب، وقد لا نجد كثيراً منهم في كتب التراجم، وكذلك فوائد توثيقيه اخرى: مثل – تاريخ القراءة تتبع رحلة المخطوطات، معرفه البلاد التي قُرئت في الكتب، وشيوخ المساجد أو المدارس التي قرئت فيها الكتب، والكتب التي قرئت في مسجد معين أو مدرسة معينة، تاريخ وجودهم فيها، وبالتالي تتبع النهضة العلمية في مسجد معين أو مدرسة معينة وغيرها من الفوائد(٧٣).

٤- لقيود التوثيق قيمة عالية، فعن طريقها يتم توثيق (النص) أي معرفة: عنوان واسم مؤلفه، ومتى كتب؟ من قرأه؟ ومن سمعه ومن أمتلكه؟ او باعه؟ وحراكه التاريخي والعلمي أو وقفه؟ وما هي الاماكن التي شهدت ميلاده وتنقلاته؟ .... وأمور كثيرة بها دلالتها التوثيقية والتاريخية والحضارية(٧٤).

٥- تُمكن دراسة خوارج النص من معرفة تاريخ النص، ومكان كتابته بوسائل علمية، حيث يمكن استخراج المُمحى من النص والمكشوط وغالباً ما يكون الممحى اسم المالك القديم، وباستخراج اسمه قد يكون مشهور فتعرف ترجمته فيعرف تاريخ النص او قرب كتابته(٧٥).

٦- تساعد قيود التوثيق على تصويب رأي كان يعتقد انه الصواب، أو تسد ثغرة في قضية تاريخية ربما كانت غير مكتملة، او تُفند أو تثبت معلومة لم تكن تستند إلى دليل ملموس، وقد تثير قضية تاريخية لم يتطرق إليها احد من قبل(٧٦).

٧- المخطوطات تعتبر مرآة للحياة التي عاصرته، بما يحمله من بيانات وإشارات توثيقية، سواءاً في صلب النص، أو فيما يُدل عليها من تمليكات وتعليقات، وإجازات وسماعات وعبارات وقفية وغيرها.

٨- فحص المخطوطة بشكل جيد تساعد المفهرس أو الفاحص على تقدير قيمة المخطوطة من خلال عنوان الكتاب، وما يحمل صدره من إجازات وتمليكات وقراءات وما في ثنايا النسخة مما يدل على قراءة بعض العلماء او تعليقاتهم.

٩- تساعد على معرفة الموضوع الذي كتب فيه المؤلف وأهم المباحث الذي يتناوله المخطوط، وتاريخ ذلك الموضوع بصورة جيدة لأجل توثيق مخطوط ما وتثبيته بشكل جيد.

١٠- الأنماط التوثيقية المختلفة كلما حفلت بها نسخة المخطوط كلما حظيت بقيمة علمية أكبر وإقبال أكثر، بحثاً وقراءة وتحقيقاً ونشراً نظراً لقيمتها العلمية، فضلاً عما فيها من تعليقات وحواشي تزيد على قيمتها وتؤكد صحة ما جاء فيها.

يقول أستاذنا عبد الستار الحلوجي في أنماط التوثيق: لتوثيق المخطوطات مظاهر متعددة، كلها تُصب في مجرى واحد يوصلنا إلى الثقة بالنص الذي بين أيدينا وأهم تلك المظاهر المقابلات، والسماعات، والإجازات، والتملكات(٧٧).

الخاتمة

الحمد الله في الاول والأخر لقد كشفت هذه الدراسة بشكل متواضع عن ثلاثة موضوعات حيوية تأتي في صدارة الإنتاج الفكري المحتوي على قيود التوثيق تمثلت بعد تدوين القرآن الكريم.

في علوم الدين الإسلامي من سيرة وفقه وتصوف وعقيده، أضافة إلى علوم الآداب واللغة، وكذلك علم التاريخ.

وقد أظهرت مدى دقة العلماء المسلمين بشكل عام والعرب بشكل خاص، ومدى الامانه العلمية عندهم، والتي سبقوا بها غيرهم من الامم وكانت مصدر فخر واعتزاز جعلتهم الرواد في التوثيق العلمي.

وان ما وضعه علماء الحديث من ضوابط منذ القرن الأول للهجرة أنتقل إلى غيره من العلوم الإسلامية وكان نابعاً من التجربة الرائدة التي قام بها علماء الحديث. فأن الدقة والتثبت والتوثيق عن طريق المقابلات والتصحيحات وأنماط التوثيق الأخرى، لم تكن وليدة قرن واحد من الزمان، ولكن اخذت قروناً، كما أنها كلفت جهوداً حتى استقرت على ما نعرفه الآن.

أما بيانات التوثيق في المخطوطات العربية تعد دليلاً واضحاً على الحجم الكبير للنشاط العلمي، كما أنها تبين مراكز هذا النشاط وعناية هذه الأمة بمصادرها، فهي توضح لنا مدى الدقة في نقلها، ومدى الصحة والضبط في نسخها.

يمكن أن يستفاد من هذه البيانات التوثيقية في التعرف على طبقات الرواة والصله فيما بينهم، وفي التعرف على انتقال المصنفات من بلد إلى اخر، وفي تحديد أعمار بعض المثبتين فيها، وغير ذلك من الملامح الاجتماعيـــة والعلميـــة.

الهوامـــش

[١]() معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٨م، ص ٢٣٩٨.

[٢]() معجم مقاييس اللغة: أحمد ابن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧م، ص ٨٥.

[٣]() معجم متن اللغة: أحمد رضا، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٣٨٠هـ، ٧٠٥/٥.

[٤]() تهذيب اللغة: لأبي منصور، محمد بن أحمد الازهري، تحقيق عبد السلام هارون ومحمد النجار، القاهرة، الدار المصرية للترجمة (د.ت)، ٢٦٦/٩.

[٥]() المرجع السابق، ٢٦٧/٩.

[٦]() لسان العرب: لابي الفضل جمال الدين بن منظور، بيروت، دار الأحياء، ٣٧١/١٠٠.

[٧]() سورة آل عمران: آيه ٨١.

[٨]() سورة محمد: آيه ٤.

[٩]() سورة المائدة: آيه ٧.

[١٠]() أنظر تاج العروس من جواهر القاموس، محمد الزبيدي، بيروت، مكتبة الحياة، ٨٣/٧-٨٤.

[١١]() الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، لأبي سليمان بن محمد الجيلي الشافعي، القاهرة، مطبعة عيسى الحلبي، ٢٣٠/١.

[١٢]() مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٤١/٦-٤٢.

[١٣]() الموسوعة الفقهية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ط٢، ١٤٠٤هـ، ١٣٤/٤، مادة توثيق

[١٤]() المبسوط: الشمس الدين السرخسي، بيروت، دار المعرفة، ط٢، ١٦٧/٣٠.

[١٥]() المخطوط العربي الإسلامي بين الصناعة المادية وعلم المخطوطات: مصطفى الطوبي، مجلة معهد المخطوطات العربية، مجلدة ٥، ج١، جمادى الأولى، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ص ١١.

[١٦]() منهج تحقيق المخطوطات: أياد خالد الطباع، دمشق، دار الفكر، ٢٠١٣. ص٣٤.

[١٧]() الالماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تحقيق السيد أحمد الصقر، القاهرة، دار التراث، ١٩٧٠م، ص ١٣٥.

[١٨]() الجامع لأخلاق الراوي وآداب السماع، أبو بكر الخطيب البغدادي، تحقيق محمود الطحان، الرياض، مكتبة المعارف، ١٩٩٨م، ٢٧٩/١.

[١٩]() آداب الأملاء والاستملاء: عبد الكريم السمعاني، تحقيق احمد محمد، جدة، مطبعة المحمودية، ١٩٩٣، ص١٢٢.

[٢٠]() جمال الدين القفطي: إنباء الرواة على أبناه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٦م،٣٥١/٢.

[٢١]() التوثيق العلمي من ظهور الكتب والمخطوطات: محمد خير رمضان يوسف، مجلة الفيصل، الرياض، العدد ٢٦٥، ١٤٢٧هـ، ص٩٠.

[٢٢]() جمال الدين القفطي، المصدر السابق، ص٢١/١٠.

[٢٣]() أيمن فؤاد السيد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٧م، ٥٠٨/٢.

[٢٤]()التدوين في اخبار قزوين: عبد الكريم القزويني، تحقيق عزيز الله العطار، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م،٢٦٠/٣.

[٢٥]() الصبايات فيما وجدته على ظهور الكتب من الكتابات، بيروت، دار البشائر الإسلامية، للطباعة، ٢٠٠٠م، ص٢٣،

[٢٦]() كشف الظنون: حاجي خليفه، المقدمة ٣٥/١.

[٢٧]() مناهج التأليف عند العلماء العرب: مصطفى الشكعة، ص٣٨.

[٢٨]() كشف الظنون: ١٤٢٧/١.

[٢٩]() تاريخ التراث العربي: فواد سزكين، ١١٨/١-١١٩.

[٣٠]() عبقرية التأليف العربي: كمال عرفات، ص ١١.

[٣١]() كشف الظنون: ١٤٢٧/١.

[٣٢]() كشف الظنون: المقدمة ٣٥/١.

[٣٣]() التعريفات بأدب التأليف: السيوطي، تحقيق مرزق علي، القاهرة، مكتبة التراث الأسلامي، ١٩٨٥م، ص ١٨.

[٣٤]() المرجع السابق، ص ١٩.

[٣٥]() علم فهرست الحديث: يوسف عبد الرحمن، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٦هـ، ص١٤.

[٣٦]() الحديث النبوي: مصطلحه، بلاغته، كتبه محمد الصباغ، المكتب الإسلامي، ١٩٩٧م، ص ٤٥.

[٣٧]() الفهرست: أبن النديم، ص١٣٢.

[٣٨]() معجم الأدباء: ياقوت الحموي، ٢٢٤/١٩.

[٣٩]() البيان والتبين: الجاحظ، ٣٢١/١.

[٤٠]() كشف الظنون: ٣٤.

[٤١]() الفهرست: أبن النديم، ١٤٣/٢٠.

[٤٢]() الفهرست: أبن النديم،١٤٧-١٥٢.

[٤٣]() معجم الادباء: ياقوت الحموي، ٨/٦.

[٤٤]() المخطوط العربي: عبد الستار الحلوجي، ص ١٠٦.

[٤٥]() تاريخ بغداد: الطبري، ١٦٣/٢.

[٤٦]() المصدر السابق، ١٢٣/٣.

[٤٧]() المنتظم: ١٧٢/٧.

[٤٨]() معجم الادباء: ١٩٣/٧، والورق الدراهم.

[٤٩]() عيون الاخبار: لأبن قتيبة (عبد الله بن مسلم)، دار الكتب المصرية، ٣٤/١.

[٥٠]() سورة النحل: آية ٢٨.

[٥١]() سورة النحل: آية ٣٠.

[٥٢]() القرآن الكريم التفسير الميسر: محمد سيد الطنطاوي، القاهرة، ص ٣١٧.

[٥٣]() سورة يونس: آية ٦٦.

[٥٤]() سورة المائدة: آية ٧.

[٥٥]() القرآن الكريم: محمد طنطاوي، ص ٨٩.

[٥٦]() المخطوط العربي: عبد الستار الحلوجي، ص ٦٩.

[٥٧]() سورة الحجر: آية ٩.

[٥٨]() تاريخ توثيق القرآن الكريم: خالد عبد الرحمن، ص ٢٨.

[٥٩]() سورة القيامة: آية ١٧.

[٦٠]() سورة الفرقان: آية ٣٢.

[٦١]() ذكر القرطبي أنهم كانوا ستة وعشرين كتاباً، أنظر الجامع لأحكام القرآن، ٣٥٣/١٣.

[٦٢]() المخطوط العربي، عبد الستار الحلوجي، ص٧٠.

[٦٣]() مسند أحمد بن حنبل حديث تضم (٦٥١٠) ورقم (٦٥٨٠٢).

[٦٤]() أبن سعد: ٢١٦/٥.

[٦٥]() تقييد العلم: ص٩٥.

[٦٦]() أبن سعد: ١٥٧/٧، ١٦٢.

[٦٧]() صحيح مسلم: ٢٢٩١٨، القاهرة، ١٣٢٩هـ.

[٦٨]() تقييد العلم: ٣٣.

[٦٩]() تاريخ التراث العربي، فواد سزكين، ٨٧/١ - ١١٨.

[٧٠]() سزكين، المصدر السابق، ص٩٠.

[٧١]() المخطوطات التركية، ونشر فهارسها: رمضان ششن، ٢٠١١م، ص١١٢.

[٧٢]() تجارة المخطوطات وطرق فحصها وتقيمها: عابد المشوخي، القاهرة، ٢٠١١م، ص ٦٦.

[٧٣]() مركز دراسات والأبحاث وأحياء التراث، الرباط، ص ٧٠.

[٧٤]() كيف نقوم المخطوط: فيصل الحفيان، جريدة الحياة، العدد ١٨٣٥٥، في ٢٠١٣/٧/٦م، ص٢١.

[٧٥]() مدخل إلى تحقيق التراث: يوسف السناري، بتاريخ ٢٠١٧/٧/٢٦م،

[٧٦]() الجوانب التوثيقية في المخطوطات العربية، نصر الدين محمد صالح، الرياض، مركز سعود البايطين الخيري للتراث، والثقافة، ٢٠٠٢م، ص١١.

[٧٧]() نحو علم مخطوطات عروبي، عبد الستار الحلوجي، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص٨٥.

المصادر:

١. أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٨.
٢. أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٧.
٣. أحمد رضا: معجم متن اللغة، بيروت، مكتبة الحياة، ١٣٨٠هـ.
٤. أبي منصور محمد بن أحمد الازهري، تحقيق عبد السلام هارون ومحمد النجار، القاهرة، الدار المصرية للترجمة، (د.ت).
٥. أبي الفضل جمال الدين بن منظرو، بيروت، دار الاحياء (د. ت).
٦. أبي سليمان بن محمد العجيلي الشافعي، القاهرة، مطبعة عيسى الحلبي (د.ت).
٧. أياد خالد الطباع: منهج تحقيق المخطوطات، دمشق، دار الفكر، ٢٠١٣.
٨. أبو بكر الخطيب البغدادي: الجامع لاخلاق الرواي وادأب السامع تحقيق محمود الطحان، الرياض، مكتبة المعارف، ١٩٨٩.
٩. أبي الفرج محمد بن ابي يعقوب المعروف بأبن النديم: الفهرست تحقيق يوسف علي الطويل، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

١٠. ايمن فواد السيد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧م.
١١. أبي جعفر محمد بن جرير الطبري: تاريخ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد ابي الفضل، بيروت، دار سويدان، (د.ت).
١٢. أبو بكر الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد أو مدينة السلام، بيروت، دار الكتاب العربي (د.ت).
١٣. أمتياز أحمد: دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث، ترجمة عبد المعطي أمين، كراتشي، جامعة الدراسات الإسلامية، ١٩٩٠م.
١٤. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، القاهرة، مطبعة بولاق، ١٣١٢هـ.
١٥. أبو عثمان عمرو بن يحر الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٠م.
١٦. أبو بكر الخطيب البغدادي: تقييد العلم، تقييد العلم، تحقيق يوسف العش، دمشق، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٤٩م.
١٧. أبن الخوري جمال الدين ابو الفرج: المنتظم في تاريخ الملوك والامم حيدر أياد، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٧ هـ.

١٨. أبو الفرج محمد بن اسحاق، أبن النديم، الفهرست، تحقيق جوستاف فلوجل، ليبتزج، ١٨٧١م.
١٩. أبو محمد عبد الله بن مسلم، أبن قتيبة، عيون الاخبار، القاهرة، دار الكتب المصرية،١٩٣٠م.
٢٠. جميل العظم: الصبايات فيما وجدته على ظهور الكتب من الكتابات، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٠م.
٢١. جمال الدين أبو الحسن القفطي: أنباء الرواة على أنباه النجاة، تحقيق محمد أبو الفضل، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٥٥م.
٢٢. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، التعريف بآداب التأليف تحقيق مرزوق على أبراهيم، القاهرة، مكتبة التراث الأسلامي، ١٩٨٥م.
٢٣. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله: كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، تحقيق محمد شرف الدين، استانبول، وكالة المعارف، ١٩٤١م.
٢٤. خالد عبد الرحمن: تاريخ توثيق نص القرآن الكريم، سوريا، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.

٢٥. روزفتال، ف: مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، ترجمة انيس فريحة، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦١م.
٢٦. رمضان ششن: المخطوطات التركية ونشر فهارسها، اسطنبول، جامعة مرمة، ٢٠١١م.
٢٧. عابد المشوخي، تجارة المخطوطات وطرق فحصها وتقييمها، القاهرة، دار الكتب، ٢٠١١م.
٢٨. عبد الكريم السمعاني: آداب الأملاء والاستملاء، تحقيق احمد محمد، جدة، مطبعة المحمودية، ١٩٩٣م
٢٩. عبد الكريم القزويني، التدوين في اخبار قزوين، تحقيق عزيز الله العطار، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م.
٣٠. عابد المشوخي: انماط التوثيق في المخطوط العربي: في القرن التاسع الهجري، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٤م.
٣١. عبد السلام هارون: التراث العربي، بيروت، المركز العربي للثقافة والعلوم، (د.ت).
٣٢. عبد الستار الحلوجي: المخطوط العربي، ط٣، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١١م.

٣٣. عبد الستار الحلوجي: نحو علم مخطوطات عربي، القاهرة، دار القاهرة للنشر، ٢٠٠٤م.
٣٤. فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، الرياض، جامعة الإمام محمد بن مسعود، ١٩٩١م.
٣٥. فرفور نصر الدين محمد صالح: الجوانب التوثيقية التاريخية في المخطوطات العربية، الرياض، مركز سعود البايطين، ٢٠٠٢م.
٣٦. محمد خير رمضان يوسف: التوثيق العلمي من ظهور الكتب والمخطوطات، مجلة الفيصل، الرياض، العدد ٣٦٥، ١٤٢٧هـ.
٣٧. مصطفى الشكحة: مناهج التأليف عند العلماء العرب: قسم الآدب، ط١٢، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٩ م.
٣٨. محمد خير رمضان: الغرر على الطرر: غرر الفوائد على طرر المخطوطات والنوارد، بيروت، دار البشائر الاسلامية، ٢٠٠٤م.
٣٩. محمد بن سعد بن منيع البصري: الطبقات الكبير، تحقيق علي محمد عمر، القاهرة، مكتبة الخانجي، ٢٠٠٢.
٤٠. محمد سيد طنطاوي: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط٢، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٢.

٤١. مصطفى الطوبى: المخطوط العربي الأسلامي بين الصناعة المادية وعلم المخطوطات، مجلة معهد المخطوطات العربية، مجلد ٥٥، ج١، جمادي الاولى، ٢٠١١م.